IUGJEPS
Vol 29, No 4, 2021, pp 378 -412

ISSN 2410-3179

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الانسانية

تاريخ الإرسال (16-12-2019)، تاريخ قبول النشر (13-04-2021)

أثر تغيُّر الصوائت العربية في تحول الأبنية الصرفية في ضوء علم اللغة الحديث "دراسة تطبيقية في سورة يوسف"

اسم الباحث: د. محمد مصطفى القطاوي

اسم الجامعة والبلد: اللغة العربية- الآداب-جامعة الأقصى-فلسطين

* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: melqatawee@yahoo.com

https://doi.org/10.33976/IUGJHR.29.4/2021/14

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن ظاهرة التبادل الصائتي وأثرها في صيغ القراءات القرآنية لآيات مختارة كنماذج تطبيقية من سورة يوسف عليه السلام، ولذلك سيعمد الباحث إلى اختيار مجموعة من القراءات ذات الصيغ المتعددة، للكشف عن التغيير الصوتى بين الصوائت, و أثره في توجيه المعنى سواءً أكانت هذه الصوائت قصيره أم طويلة و بيان أثر ذلك على بنية الكلمة و مدلولاتها، كعينة تشتمل على تبادل الصوائت في الأسماء والأفعال والحروف.

ولاشكَ أن التبادل الصائتي يقفُ وراء كثيرٍ من أمثلة القراءات القرآنية وتحولاتها الصياغية، كظاهرة التحوُّل والمرواحة ما بين صيغ اسم الفاعل واسم المفعول، أو ما بين المبني للمعلوم والمبني للمجهول، واسم المكان والمصدر، وكذلك التحولات التي طرأت نتيجة لذلك على أبنية الأفعال المختلفة في الأزمنة المختلفة، وأما الحروف فهي أقل الصيغ وروداً في القراءات القرآنية، حيث إنَّها لم تتأثر بالظواهر الصوتية كما هو موجود في الأسماء والأفعال، كما سعى البحث إلى الكشف عن أثر اللهجات العربية و القراءات القرآنية في تغيير مبنى الكلمة الصرفي وأثره -أيضا- في توجيه المعنى الدلالي.

كلمات مفتاحية: التبادل الصائتي – القراءات القرآنية – الأبنية الصرفية –اسم المكان– الإمالة – الإدغام.

The Vocalic Ablaut Feature in the Seven Readings of the Holg Qur'an

Abstract:

This Paper is intended to study the vocalic Ablaut feature in the seven readings of the Holg Qur'an.

For this reason, I will select some examples from the Qur'an readings as a sample of the various palterns of names, verbs and particles. To reveal the phonemic change between the vowels, and its effect on directing the meaning, whether these vowels are short or long, and to explain the effect of that on the word's structure and its meanings.

Indeed vocalic Ablaut stands and explains most of the differences forms in the Qur'an readings, such as variations of number gender, tens, modes, forms of the verbs, variations between Active and Passive, direct and indirect.

Also the tens, of the verbs will be taken into considerations.

At the end of the paper we found the particles are at the end of the various differences of the seven readings as for as readings are concerned. The research also sought to uncover the effect of Arabic dialects and Quranic readings in changing the morphological structure of the word and its effect on directing the semantic meaning.

Keywords: Vowel exchange, Quranic readings, Morphological buildings, Name of olace, tilt, assimilation

تقديم:

ينقسم النظام الصوتي في اللغة – أي لغة – إلى قسمين رئيسيين، وهما: الصوامت (Consonants)، والصوائت (Vowels).

أمَّا الصوائت العربية فهي عددًا ثلاثة، وهي: الحركات القصيرة، وتشمل: (الفتحة، والضمة، والكسرة)، وكذلك الصوائت الطويلة، وهي: (الألف، والواو، والياء).

وقد وقع الخلاف بين القدماء حول أصالة وفرعية هذه وتلك، ففريق يرى أن الصوائت القصيرة هي الأصل، ومنها تولدت حروف المد واللين، وبنوا ذلك على أنه إذا أُشبعت هذه الصوائت تولدت منها حروف المد واللين، وعليه فهي الأصل، وقد اكتفى العرب بالصوائت القصيرة عن حروف المد واللين، وذلك كما هو في الاكتفاء بالحركات القصيرة في ما يسمى بالروم، حيث اكتفى بالضمة عن الواو.

وأمَّا الفريق الثاني فيرى أن حروف المد واللين هي الأصل، ومنها جاءت الحركات القصيرة بناءً على أن الحروف تستقلُ بنفسها وتستغني عن الحركات، وأمَّا الحركات فلا توجد بمفردها، وقد استدلوا على ذلك بقول الشاعر:

أَقِلّـــــــي اللَـــــــومَ عـــــــاذِلَ وَالعِتابـــــــا وَقـــــــولي إِن أَصَـــــــبتُ لَقَـــــــد أَصـــــــابا[1]

حيث نابت الحركة الطويلة "الألف" في "العتابا، وأصابا" عن الصائت القصير "الفتحة".

ويخضع التحول الداخلي للأبنية العربية لحركة هذه الصوائت القصيرة والطويلة، فبتبادلها وتناوبها تتشكل الصيغ المختلفة في البنية العربية، كما في التحول الداخلي بين اسم الفاعل واسم المفعول، وما بين المعلوم والمجهول، أو حتى في صيغ أبنية الأفعال المختلفة وصيغ المبالغة.

العربية لغة البيان القرآني ولسانه، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾[2]، حيث تتميز اللغة العربية بألفاظها وأصواتها بالقدر الذي يتناسب مع أهلها وقدراتهم الصوتية التي تمنحهم إياها ببئاتهم المختلفة، والتي تعتبر أن "مادته الأساسية الصوت الإنساني، الذي يشكل جزئيات ومفردات اللغة"[3].

وعليه فإن علماء الأصوات صنفوا النظام الصوتي صنفين، هما: الصوامت والصوائت.

1. **الأصوات الصامتة (Consonants):**

وتعرف عند علماء العربية بـ "الحروف"، و "هي الأصوات المجهورة أو المهموسة أو الانفجارية أو الاحتكاكية التي يحدث أثناء النطق بها اعتراض أو عائق في مجرى الهواء، سواءً أكان الاعتراض كاملًا كما في نطق صوت الدال، أو كان الاعتراض اعتراضًا جزئيًا من شأنه أن يسمح بمرور الهواء، ولكن بصورةٍ ينتج عنها احتكاك مسموع"[4].

2. **الأصوات الصائتة (Vowels):**

وتعرف الصوائت بأنها: "الأصوات المجهورة التي يحدث أثناء النطق بها أن يمر الهواء حرًا طليقًا خلال الحلق والفم دون أن يقف في طريقه عائق أو حائل، ودون أن يضيق مجرى الهواء ضيقًا من شأنه أن يحدث احتكاكًا مسموعًا"[5].

العلاقة ما بين الحركات الطويلة والقصيرة:

عدَّ علماء الأصوات أنَّ الضمة والفتحة والكسرة هي حركات قصيرة، وأن حرف الواو والألف والياء هي الحركات الطويلة.

(1) الخطفي، الديوان، (813/2).
(2) [يوسف: 2].
(3) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص13.
(4) بشر، الأصوات العربية، ص74.
(5) المرجع السابق، ص74.

قال ابن جني: " اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو، فكما أن هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة، والكسرة، والضمة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو، وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة، وقد كانوا في ذلك على طريق مستقيمة"[1].

ولقد صنف بعض علماء الأصوات هذه الصوائت "من حيث الكمية أو الزمن المستغرق لنطقها إلى ستة أنواع، وهي: **الصوائت القصيرة** وهي: (الفتحة، والكسرة، والضمة)، **والصوائت الطويلة** وهي: (الفتحة الطويلة وهي الألف)، و(الكسرة الطويلة وهي الياء)، و(الضمة الطويلة وهي الواو)، وأنصاف الصوائت وهي الواو والياء"[2]، على أنها تقسم عند أغلب اللغويين إلى نوعين، هما: (القصيرة والطويلة).

كيفية نطق الحركات الطوال:

1. **الفتحة الطويلة:** هو صائت "يكون اللسان مستويًا في قاع الفم، مع انحراف قليل في أقصاه نحو أقصى الحنك[3]، ومرور الهواء دون أن يعترضه عائق[4]، مع اهتزاز الأوتار الصوتية أثناء مرور الهواء بها"[5].
2. **الكسرة الطويلة:** هو صائت "ترتفع مقدمة اللسان نحو وسط الحنك الأعلى، بحيث يكون الفراغ بينهما كافيًا لمرور الهواء دون أن يحدث في مروره بهذا الموضع أي نوع من الاحتكاك[6]، مع اهتزاز الأوتار الصوتية أثناء مرور الهواء بها"[7].
3. **الضمة الطويلة:** هو صائت "يرتفع أقصى اللسان نحو سقف الحنك ارتفاعًا لا يؤدي إلى احتكاك الهواء بهذا الموضع"[8]، مع اهتزاز الأوتار الصوتية أثناء مرور الهواء بها[9].

ولقد ميز اللغويون المحدثون بين الأصوات الصامتة (Consonants) والحركات (Vowels) بناءً على ثلاثة اعتبارات، وهي:

- اعتبار المخرج.
- اعتبار الوضوح السمعي.
- اعتبار الوظيفة[10].

ويميز كمال بشر بين الصوامت والصوائت بتركيز الاهتمام على خاصيتين مهمتين، وهما: أوضاع الأوتار الصوتية، وطريقة مرور الهواء من الحلق والفم والأنف[11].

وقد أدرك علماء اللغة القدماء "بحسهم المرهف أن للصوائت دورًا كبيرًا في تغيير بنية الكلمة، بحيث يظهر من خلالها كيف يتغير المعنى بتغير الحركة"[12]، مما ينتج تبعًا لذلك بعض الظواهر الصوتية المتعلقة بالصوامت، منها: "الإعلال في أصوات العلة والقلب، أو الإبدال في الأصوات عامة، والتماثل والتقريب بين الأصوات والإدغام والمخالفة بين الأصوات المتماثلة، وكراهة توالي

(1) ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، (1/33-34).
(2) عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص107.
(3) عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، ص92.
(4) حجازي، مدخل إلى علم اللغة، ص43.
(5) كمال الدين، الحركة الطويلة في سورة طه، ص18.
(6) عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، ص93.
(7) كمال الدين، الحركة الطويلة في سورة طه، ص18.
(8) عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، ص93.
(9) كمال الدين، الحركة الطويلة في سورة طه، ص18.
(10) ينظر: داود، الصوائت والمعنى في العربية، ص15-16.
(11) بشر، الأصوات العربية، ص73.
(12) المرجع السابق، ص67.

الأمثال، وتأثر الصوت بما يجاوره في المخرج والصفات، وتأثير السرعة في نطق الأصوات، وعدول الصوت عن مخرجه أو عن صفته فيخرج في صورة شبيهة به"[1].

وحقيقة الأمر أن القدماء كانوا يستشعرون بأثر ظاهرة الانسجام بين الحركات، يقول ابن جني: "فتميل الألف التي بعدها نحو الياء؛ لضرب من تجانس الصوت"[2].

ولقد عبَّر عنها ابن يعيش بقوله: "تقريب الأصوات بعضها من بعض لضرب من التشاكل"[3].

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أنه يعالجُ ظاهرة التبادل الصائتي ومسؤوليتها عن ظاهرة التحول الداخلي للأبنية والصيغ في القراءات القرآنية في الأسماء والأفعال والحروف.

وذلك باستعراض أهم الظواهر والمواطن التي تتضمنها سورة يوسف.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- الوقوف على ظاهرة التبادل الصائتي وتناوبها فيا بين الصيغ القرآنية في سورة يوسف.
- بيان العلاقة المطردة ما بين الصوائت القصيرة "الفتحة والضمة والكسرة" وما بين الصوائت الطويلة "الألف والواو والياء".
- الكشف عن أثر التحول الصائتي في تشكيل الأبنية والصيغ التي وردت في القراءات القرآنية.

أسباب اختيار البحث:

1. تعتبر سورة يوسف مدرسة اجتماعية أخلاقية تربوية.
2. اهتمام الباحث بإبراز أثر الصوت الصائت في تغير الأبنية الصرفية.
3. قلة الدراسات التطبيقية التي تتناول الأصوات الصائتية وأثرها في تغيُّر المعنى والدلالة.

الدراسات التطبيقية التي تتناول الأصوات الصائتة وأثرها في تغير المعنى والدلالة.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يتتبع الباحث أثناء معالجته لهذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

الدراسات السابقة:

عالجت دراسات صوتية كثيرة النتاج الصوتي والصائتي في الدراسات اللغوية الحديثة، وعثر الباحث على الدراسات التي تناولت موضوع الصوائت العربية وتحولاتها، وذلك من ناحية صرفية، ومن ناحية صوتية، ومن ناحية نحوية، ومنها ما يلي:

1. دراسة قامت بها رفيقة بن ميسية، (2004). بعنوان الأبنية الصرفية ودلالتها في سورة يوسف عليه السلام، وهذه الدراسة عبارة عن بحث تقدمت به الباحثة لنيل درجة الماجستير من كلية الآداب بجامعة منتوري بالجزائر.

2. دراسة قام بها سيف الدين الفقراء، (2005). بعنوان: "أثر الحركة المزدوجة في تطور بعض المشتقات في العربية"، وهذه الدراسة عبارة عن بحث منشور في حولية آداب عين شمس.

وكما يظهر لنا من خلال عنوان هذه الدراسة فإنها تتعلق بإبراز دور الحركة المزدوجة وأثرها في بعض التطورات الصوتية الطارئة على بنية الصيغ المشتقة، حيث درست أثر الحركة المزدوجة في بناء (اسم الفاعل، صيغ المبالغة، الصفة المشبهة، اسم المفعول).

(1) عكاشة، التطور الصوتي في الألفاظ: أسبابه وظواهره، ص13.

(2) ابن جني، سر صناعة الإعراب، (67/1).

(3) ابن يعيش، شرح المفصل، (54/9).

3. دراسة قام بها أسامة عبد لغفور، (2005). بعنوان سورة يوسف عليه السلام دراسة صوتية، وهذه الدراسة قام بها الباحث ونشرها في مجلة جامعة كربلاء العدد(11)، ص294–302.

4. دراسة قام بها محمد إسماعيل بصل؛ وصفوان سلوم، (2010). دراسة بعنوان: "أثر الصوائت في الدلالة اللغوية "الإفرادية والتركيبية"، مجلة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، مج(3)، ع(1).

ولقد تحدثا عن تحديد مصطلح الصوائت وأثر الصوائت في الدلالة اللغوية الإفرادية، وأثر الصوائت في الدلالة اللغوية التركيبية (السياقية).

5. دراسة صالح علي محمد النهاري، (2015). بعنوان: "الصوائت في الدرس اللغوي: رؤية صرفية جديدة"، مجلة جامعة الناصر بصنعاء، مج(1)، ع(5).

وقد تحدث الباحث في دراسته عن الصوائت القصيرة والطويلة عند علماء اللغة، وذكر مواقع الصوائت القصيرة من الصوائت الطويلة ووظائفها، ثم خصص مبحثًا للحديث عن قضايا وظواهر لغوية لها علاقة بالصوائت.

6. دراسة مالك حسن عودة، (2016). بعنوان: "التحولات الصرفية الصوتية في لغات العرب وأثرها على المعنى والدلالة "دراسة وصفية تحليلية في كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت"، وهي دراسة مقدمة إلى كلية الدراسات العليا بجامعة مؤتة للحصول على درجة الماجستير.

استعرض الباحث بعض التحولات الدلالية التي ارتبطت بلهجات العرب في كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت، والبحث عن عناصر التحليل الصرفي والصوتي وأثره في المعنى والدلالة.

7. دراسة سفيان جحافي، (2017). بعنوان: "التنوعات الدلالية للصوائت العربية في المستويات اللغوية"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللسانيات من كلية الآداب بجامعة وهران بالجزائر.

وتناول فيها الباحث تأثير الصوائت العربية في تشكيل المباني وتحديد المعاني في صيغ اللغة العربية، وبيان أن التنوعات الدلالية للصوائت في المستوى الصرفي، وكذلك بيان أثر الصوائت في المستوى التركيبي، وبيان أثر الصوائت في المستوى الأسلوبي، ثم أعقب ذلك بذكر أهم النتائج والتوصيات.

8. دراسة خالد شاكر حامد، (2018). بعنوان: "أثر الأصوات الصائتة في تحولات الصيغ والتركيب"، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، مج(1)، ع(31).

وبيَّن الباحث الأصوات الصائتة وأثرها في تحولات الصيغ الصرفية، وتناول فيها بعض الظواهر كـ (الإدغام، والبدل)، وبعض الصيغ الصرفية وأثر الصوائت في قضية الاشتقاق، وكذلك الحديث عن المماثلة للصوائت ولأشباه الصوائت، وأعقب ذلك بالنتائج والتوصيات.

المبحث الأول

أثر الصوائت العربية في تحول الأبنية الصرفية في الأسماء

المسألة الأولى: اسم المكان

اسم المكان: "هو مكان وقوع الفعل"[1]، ويسميه سيبويه الموضع. ويتضح هذا من قوله: "فإن موضع الفعل مَفْعِلٌ"[2]، ولقد جاءت بعض صيغ اسم المكان "مخالفة للقاعدة؛ لأنها لم يقصد بها التعبير عن اسم الزمان أو المكان بالمعنى النحوي الوظيفي، بل هي أسماء لأماكن معينة، فهي إطلاقات خاصة، لا تندرج تحت شروط الصيغة"[3]، ومن ذلك ما جاء في قراءتهم لـ "السِّجْنُ"، وذلك من قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إليه﴾[4].

فقُرِئَ "السِّجْنُ" "بكسر السين وفتحها"[5]، حيث قرأ عامَّة القرَّاء "السِّجْنُ" بكسر السين، واتفقوا على كسر السين[6]، من قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ﴾[7]، وفي قوله تعالى: ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ﴾[8]، وفي قوله تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾"[9].

وقرأ "عثمان ومولاه طارق، وزيد بن علي والزهري وابن أبي إسحاق وابن هرمز ويعقوب "السَّجْنُ" بفتح السين"[10].

وحجة من قرأ "السِّجْنُ" بكسر السين فهو المحبس[11]، وذلك على أنه اسم المكان[12]، وجاء مرفوعاً على أنه مبتدأ والخبر "أحبُّ"[13]، والمعنى "نزول السجن، فحذف المضاف"[14]؛ أي: أَحبُّ مما يدعونني إليه؛ أي: من ركوب المعصية[15]، وحجة من قرأ "السَّجْنُ" بـ فتح السين، فهو مصدر سَجَنهُ سَجْنًا"[16]، والمعنى: أَنْ أُسْجَنَ أَحبُّ إليّ مما يدعونني إليه[17].

يتجلى – هنا – أثر الصوائت في صيغتي "السِّجن والسَّجن"، ففي القراءة الأولى وهي قراءة العامة "السِّجن" بالكسر، فهي اسم المكان وهي لغة العامة من القراء، وعليها جاءت لغة العرب.

وأمَّا القراءة الثانية "السَّجن" بفتح السين، حيث وافقت هذه القراءة صيغة المصدر، وهي – أيضًا – لغة مألوفة في المصدر، حيث يقال: سجنه سجنًا، لكن السياق يُرَجِّح صائت الكسرة؛ لكي تصبح اسم مكان، وهو الأرجح والأولى عند الباحث من أن تكون مصدرًا بفتح السين.

المسألة الثانية: اسما الفاعل والمفعول

إن لحرف المد وظيفة صرفية، فإذا ما دخل على جذر الأصل الواحد، فإن ذلك يؤدي إلى تغيير المعنى الصرفي للكلمة، كالتحوُّل من اسم الفاعل إلى اسم المفعول، حيث يتم التفريق بين الصيغتين عن طريق تغيير صوت المد، مثل كلمة حامد ومحمود، وراغب

(1) السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص36.
(2) سيبويه، الكتاب، جـ4، ص87.
(3) شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية: رؤية جديدة في الصرف العربي، ص120.
(4) [يوسف: 33].
(5) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (108/3).
(6) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (295/2).
(7) [يوسف: 36].
(8) [يوسف: 39].
(9) [يوسف: 42].
(10) السمين الحلبي، الدر المصون (181/4)؛ والشوكاني، فتح القدير، (23/3)، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (191/9).
(11) ابن منظور، لسان العرب مادة "سجن"، (203/13)، الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (108/3).
(12) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (108/3)؛ وابن الجوزي، زاد المسير، (169/4).
(13) السمين الحلبي، الدر المصون، (181/4).
(14) الشوكاني، فتح القدير (239/13).
(15) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (108/3).
(16) ابن منظور، لسان العرب، مادة "سجن"، (203/13)؛ والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (191/9).
(17) ابن الجوزي، زاد المسير، (169/4).

ومرغوب عنه، هذا من الثلاثي، ومن غير الثلاثي لا يوجد سوى الكسرة التي قبل الآخر وإبدالها إلى فتحة، يقول سيبويه: "وليس بين الفاعل والمفعول في جميع الأفعال التي لحقتها الزوائد إلا الكسرة التي قبل آخر حرف والفتحةُ، وليس اسم منها إلا والميمُ لاحقتُهُ أولًا مضمومة، فلما قلت: مُقَاتِلٌ ومُقَاتَلٌ فجرى على مثال: يُقَاتِلُ ويُقَاتَلُ"[1]، وعليه يقول ابن مالك:

وإِنْ فَتَحْـــتَ مِنْـــهُ مـــا كَـــانَ انْكَسَـــرْ صَـــارَ اســـمَ مَفْعُـــولٍ كَمِثْـــلِ المُنْتَظَـــرْ[2]

وعليه اختلف القرّاء في "فتح اللام وكسرها"[3] من قوله "المُخْلَصِين"، وذلك من قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾[4].

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر[5] وبعض قُرَّاء أهل البصرة[6] "المُخلِصِينَ" بكسر اللام في جميع القرآن[7].

وقرأ عاصم وحمزة والكسائي[8]، وكذلك قرأ عامة قرَّاء المدينة والكوفة[9] "المُخلَصِينَ" بفتح اللام[10].

والحجة لمن قرأ بكسر اللام؛ لأن الله تعالى وصفهم بالإخلاص[11]، ونظير ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾[12].

والعرب تقول: "أخلص يخلص إخلاصاً فهو مُخلِص"[13]، وذلك على أنه اسم الفاعل من أخلص فهو "مُخْلِصٌ"[14]؛ أي: أخلص الرجل دينه لله وأخلصوا دينهم لله[15]، والمعنى: "أن يوسف عليه السلام هو من عبادنا الذين أخلصوا دينهم[16] في العبادة والتوحيد"، وأخلصوا أنفسهم له، وهذا يدل على تنزيه يوسف وجلالة قدره عن ركوب القبيح والعزم عليه[17].

وأما من قرأ بفتح اللام فقرأ "مُخْلَصِيْن"، وذلك بتأويل: إنَّ يوسف من عبادنا الذين أخلصناهم لأنفسنا واخترناهم لنبوتنا ورسالتنا"[18]، فصاروا مُخْلَصين على أنّه اسم المفعول به من قولك: أخلصهم الله فهم مُخْلَصُون[19].

(1) سيبويه، الكتاب، (282/4).
(2) ابن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص41.
(3) ابن مجاهد، السبعة في القراءات ص348.
(4) [يوسف: 24].
(5) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص348؛ وابن زنجلة، حجة القراءات، ص358؛ وابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، (309/1)؛ وابن الجوزي، زاد المسير، (161/4).
(6) الطبري، جامع البيان، مج7 (222/12).
(7) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، (309/1).
(8) ابن الجوزي، زاد المسير، (161/4).
(9) الطبري، جامع البيان، مج7 (222/12)؛ وابن زنجلة، حجة القراءات، ص358.
(10) ابن عطية، المحرر الوجيز، (235/3).
(11) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، (309/1).
(12) [الأعراف: 29].
(13) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، (309/1).
(14) الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ص111.
(15) ابن الجزري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ص255.
(16) ابن الجوزي، زاد المسير، (161/4).
(17) الطبرسي، مجمع البيان، (300/5).
(18) الطبري، جامع البيان، مج7، (222/12).
(19) ابن الجزري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ص255؛ والفارسي، الحجة للقراء السبعة، ص111.

واستدلوا بما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾[1]، وعليه يطيب لي أن أعقب على القراءتين بقول الطبري، حيث قال: "والصواب من القول في ذلك أن يقال إنّهما قراءتان معروفتان قد قرأ بهما جماعة كثير من القراء، وهما متفقتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فهو الصواب مصيب"[2].

وكما هو واضح مما سبق، فإنَّ القراءتين لقوله تعالى: "المُخْلَصِين" بكسر اللام وفتحها، تمسُّ ظاهرة تبادل الصوائت بين الصيغتين، والتي نتج عنها – هنا – أن انقلبت الصيغة من اسم الفاعل في حالة كسر اللام إلى صيغة اسم المفعول في حالة فتح اللام.

المسألة الثالثة: التبادل الصائتي لـ "فُعَال وفِعَال"

لقد "مالت القبائل البدوية بوجه عام إلى مقياس اللين الخلفي المسمى بالضمة؛ لأنه مظهر من مظاهر الخشونة البدوية، فحيث كسرت القبائل المتحضرة وجدنا القبائل البدوية تضم، والكسر والضم من الناحية الصوتية متشابهان؛ لأنهما من أصوات اللين الضيفة"[3]، وبينهما قرابة لا توجد بينهما وبين الفتحة. وعليه فقد اختلف القراء لـ "صُواعَ"، وذلك من قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾[4].

قرأ جمهور القرَّاء "صُواعَ" بضم الصاد وبعدها واو مفتوحة، بعدها ألف، بعدها عين مهملة[5]، بزنة غُرَاب[6]، وهي قراءة الناس[7]، وقرأ أبو حيوة والحسن وابن جبير "صِواعَ" بكسر الصاد[8].

وقرأ أبو هريرة ومجاهد "صَاعَ الملكِ" بغير واو على وزن "فعل"، فالألف فيها بدل من الواو المفتوحة"[9]، وقرأ الحسن وابن جبير "صُواغ" بالعين المعجمة كـ "غُرَاب"[10].

أما الحجة لمن قرأ "صِواعَ الملك"، فلأنها قراءة قرأ بها معظم الناس، وهي "القراءة المتواترة وما يجيء بعدها فهو شاذ"[11]، حيث إنها قرئت بكسر الصاد "صِواعَ الملك"، وهي إما لغة، وإما جمع "صَوْعٍ"، مثل: "كَعب وكِعَاب"[12].

ولقد عقب الطبري على هذه القراءة قائلاً: "وأمّا الذي عليه قراء الأمصار: فصِوَاع الملك، وهي القراءة التي لا أستجيز القراءة بخلافها لإجماع الحجة عليها"[13].

و"الصَّاع والصُّواعُ والصَّوعُ والصَّوغُ، كله: إناء يشرب فيه، مذكر"[14]، وقيل: "الصُّواعُ: إناء للملك يشرب فيها"[15]. وقيل: بأنَّه "مكيال لأهل المدينة.." يُذكَّر ويؤنَّث، فمن أنَّث، قال: ثلاث أصْوع، مثل: ثلاث أدْؤُرٍ، ومن ذكَّره قال: أصْواع، مثل: أثواب، وقيل:

(1) [ص: 46].
(2) الطبري، جامع البيان، مج7، (222/12).
(3) انظر: أنيس، الأصوات اللغوية، ص38.
(4) [يوسف: 72].
(5) الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (326/5).
(6) السمين الحلبي، الدر المصون، (199/4).
(7) ابن جني، المحتسب، (18/2).
(8) ابن عطية، المحرر الوجيز، (3/ص).
(9) الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (326/5)؛ وابن جني، المحتسب، (18/2).
(10) الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (326/5).
(11) الخطيب، معجم القراءات، (306/4).
(12) العكبري، إعراب القراءات الشواذ، (712/2).
(13) الطبري، جامع البيان، مج8، (21/16).
(14) ابن منظور، لسان العرب، مادة "صوع"، (215/8).
(15) ابن جني، المحتسب، (18/2).

جمعه أصْوعٌ، وإن شئت أبدلت من الواو المضمومة همزة"[1]، وفي الحديث أنَّه – صلَّى الله عليه وسلَّم – كان يغتسل بالصَّاع إلى خمسة أمداد، ويتوضأ بالمُدّ[2].

وعليه فإنَّ الباحث يرى أن من قرأ بالضم "صُوَاع" على وزن "فُعَال"، لمناسبتها للسان أهل البادية الذين قَدِمَ منهم إخوة يوسف عليه السلام، وهي بلاد الشام "فلسطين"، وأما من قرأ بكسر الصاد "صِوَاع" على وزن "فِعَال" فقد ناسبت هذه القراءة لغة لسان أهل الحضر، الذين قَدِمَ إليهم أخوة يوسف وهم أهل مصر، حيث مثلت بلد العزيز مركز الحضارة.

وأما من حيث التبادل الصائتي – هنا –فجاء بين صيغتي "صُوَاع وصِوَاع" الأولى قراءة الجمهور على وزن "فُعَال"، والثانية قراءة الحسن وابن جبير وأبي حيوة على وزن "فِعَال" بالضم والكسر في الصاد، فمن الواضح أنَّ المضمومة "صُوَاع" وقعت تحت تأثير المماثلة الرجعية، حيث أثرَّ "الصائت الطويل الواو في الصاد، مما أدى إلى ضمها في قراءة الجمهور"[3]، وأما القراءة الثانية وهي قراءة الحسن وابن جبير وأبي حيوة "صِوَاع" بكسر الصاد، فلم يعتد فيها بالمماثلة الرجعية، حيث بقيت الصاد مكسورة، وممَّا قوى ذلك أن "حرف الصاد هو حرفُ صفيرٍ ومُفخَّمٍ"[4]، فعجزت الواو عن مباشرتها.

المسألة الرابعة: تحقيق الهمز وتسهيله

اتسم حرف الهمزة بأنه من أشد الحروف نطقًا، فهو حرف انفجاري[5]، مجهور[6]، يتطلب "إنتاجه جهدًا عضليًا من أعضاء النطق، وضغطًا في النفس؛ لأنَّ فيه ضغط الكلام"[7]، فهو حرف مضغوط إذا رفهنا عنه انقلب حرفًا من حروف اللين، أو حرفًا آخر (Consonant) يكون أسهل منه نطقًا[8]، وقد تنبه اللغويون القدماء إلى ذلك، فقال ابن يعيش: "اعلم أن الهمزة هي التي تسمى في أول حروف المعجم ألفًا ... وهي في الحقيقة نبرة، تخرج من أقصى الحلق، ولذلك ثقلت عندهم"[9]، ولهذا نرى أنه عند النطق بها فيه كلفة[10]، "دفعت العرب – تبعًا لاختلاف بيئاتهم وظروفهم – أن يسلكوا طرائق مختلفة، ومسالك متعددة في نطق هذا الحرف"[11]، وعليه اختلف القراء في قراءتهم لـ "الذئب" من قوله تعالى: ﴿وأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾[12]، حيث قرأ "الذئب" بالهمزة على الأصل وبالتخفيف[13].

فقرأ "ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر وحمزة"[14] "الذئب" بالهمز[15].

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة "صوع"، (215/8).
(2) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب الوضوء بالمد، ص59، حديث رقم: 201؛ والنيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب القدر المستحب من الماء ....، ص66، حديث رقم: 325.
(3) ينظر: داود، الصوائت والمعنى في اللغة، ص35.
(4) جبل، المختصر في أصوات اللغة العربية، ص143؛ وانظر: البهنساوي، علم الأصوات، ص70.
(5) بركة، علم الأصوات العام: "أصوات اللغة العربية"، ص117.
(6) سيبويه، الكتاب، (434/4)؛ لقد عدَّه حسام البهنساوي صوت صخري انفجاري مهموس مرقق، وللوقوف على رأي كل من د. إبراهيم أنيس والدكتور كمال بشر والدكتور عبد الرحمن أيوب ينظر: البهنساوي، علم الأصوات، ص81–83.
(7) عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص250.
(8) الطيب، من لغات العرب لغة هذيل، ص83.
(9) ابن يعيش، شرح المفصل، (134/10).
(10) أبو شامة الدمشقي، إبراز المعاني من حرز الأماني، ص126.
(11) الطيب، من لغات العرب لغة هذيل، ص83.
(12) [يوسف: 13].
(13) الزمخشري، الكشاف، (449/2).
(14) الفارسي، الحجة للقراء السبعة، (437/2).
(15) الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (287/5)؛ وانظر: الفارسي، الحجة للقراء السبعة، (437/2).

وقرأ "الكسائي وحده بغير همز ... حيث رُوِيَ عن نصر عن أبيه قال: سمعت أبا عمرو يقول: "فأكله الذيب" ولا يهمز[1]، أمّا الحجة لمن قرأ بالهمز فقراءته جاءت على الأصل، وبهذه القراءة قرأ "أهل الحجاز"[2].

وهذا ما ذهب إليه الفارسي حيث قال: "الذئب" مهموز في الأصل، وقالوا: "تذاءبت الريح إذا جاءت من كل جهة، كأن المعنى أنها أتت كما يأتي الذئب"[3]، ونظير ذلك ما جاء مهموزًا في قول الشاعر:

غَـــــدَا كَـــــأَنَّ بِـــــهِ جِنًّـــــا تَذاءَبُـــــهُ مِـــــنْ كُـــــلِّ أَقْطَـــــارِهِ يَخْشَـــــى وَيَرْتَقِـــــبُ[4]

وأمّا من قرأ "الذيب" بغير همز، ذلك لمّا كانت الهمزة ساكنة وقبلها كسرة فخففها صارت ياءً[5].

ومن الواضح من القراءتين السابقتين أن من قرأ بتحقيق الهمزة وتسهيلها فقراءته ناسبت إحدى اللغتين المشهورتين، لغة التحقيق وهي لغة أهل نجد من قيس وتميم وأسد، حيث كان هؤلاء يصرون على التحقيق للهمز، وعليه جاءت قراءة ابن كثير ومن سار على مذهبه، خلافًا للغة أهل الحجاز في مكة والطائف والمدينة، وهي التي تجري على تسهيل الهمز وقلبه إلى حرف لين خالص؛ للتخفيف عند النطق بالهمزة.

والذي يراه الباحث أن موضوع تحقيق الهمزة وتسهيلها، هما وجهان أجازهما اللغويون في القديم والحديث، وذلك مرتبطٌ بقراءة من قرأ بالتحقيق، أو من قرأ بالتسهيل.

المسألة الخامسة: الإمالة

الإمالة هي ظاهرة صوتية يعنى بها تقريب الفتحة من الياء، سواءً أكانت طويلة أم قصيرة، فلقد عرفها ابن الحاجب بقوله: "الإمالة: أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة، وسببها قصد المناسبة الكسرة أو الياء"[6]، ولما كانت "الفتحة من جنس الألف، والكسرة من جنس الياء، والفرق بينهما فرق في الكمية فقط، فإن معنى الإمالة يمتد؛ ليشمل إمالة الألف (صائت طويل) إلى الياء"[7]، وهذا ما تنبه إليه سيبويه فقال: "هذا باب ما يمال من الحروف التي ليس بعدها ألف ... كما أمالوا الألف؛ لأن الفتحة من الألف، وشَبَهُ الفتحة بالكسرة كشبه الألف بالياء"[8]، ولقد روت لنا المصادر أنَّ "الإمالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وقيس وأسد"[9]. ولكننا نذهب إلى أن الإمالة ظاهرة لغوية اشتهرت عند العديد من القبائل ومنهم الحجازيون، حيث إنَّ منهم من يُمِيل في لغته، يقول ابن الأنباري: "والإمالة تختص بلغة أهل الحجاز ومن جاورهم من بني تميم"[10].

وقد نبه إبراهيم أنيس إلى الإمالة بقوله: "فكما يمال الفتح إلى الكسر، قد يمال – أيضًا – إلى الضم، ولكن القراء في إمالتهم لم يعنوا إلَّا الإمالة الأولى، وهي الفتح إلى الكسر؛ لأنها أكثر شيوعًا وانتشارًا وظهورًا بين القبائل العربية"[11]، وعليه فقد اختلف القرّاء في قراءتهم لـ " يا أسفا"، وذلك من قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّى عَنهُم وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾[12].

---

(1) الفارسي، الحجة للقراء السبعة، (437/2).
(2) الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (287/5)؛ وانظر: الفارسي، الحجة للقراء السبعة، (437/2).
(3) الفارسي، الحجة للقراء السبعة، (437/2).
(4) المرجع السابق، (437/2).
(5) النحاس، إعراب القرآن، (318/2).
(6) الاستراباذي، شرح الشافية لابن الحاجب، (4/3).
(7) داود، الصوائت والمعنى في العربية، ص36.
(8) سيبويه، الكتاب، (142/4).
(9) أبو شامة الدمشقي، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، ص204.
(10) الأنباري، أسرار العربية، ص279.
(11) أنيس، في اللهجات العربية، ص65.
(12) [يوسف: 84].

قرأ "جمهور القراء "يا أسفا" بفتح الفاء وألف بعدها"[1]، وهي منقلبة عن ياء المتكلم[2]، وقرأ "الحسن "يا أسفِيْ" بكسر الفاء وياء ساكنة"[3]، وقرأ "رويس بخلاف عنه "يا أسفاه" بهاء السكت"[4].

وأما الحجة لمن قرأ "يا أسفَا" بفتح الفاء وألف بعدها، والمعنى يا حزناه، إذ إنَّ الأَصل "يا أَسَفي"، وذلك من وجهين: **الأَول** أنَّه: أبدل من الكسرةِ فتحةً، فانقلبت الياء ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار "يا أسفي"[5]، ولقد جاء هذا على لغة من يرد ياء الإضافة ألفاً، نحو: "يا غلاما ويا أبتا"، ونادى الأسف على معنى "احضر فهذا من أوقاتك"[6].

والثاني: "يا أسفاه" فإنَّها جاءت "على جهة الندبة، وحذف الهاء التي للسكت"[7]، والتي هي في الندبة علامة المبالغة في الحزن[8]، ويكون حينئذٍ معناه لبيان أن الحال حال حزن"[9].

وأما الحجة لمن قرأ "يا أسفاه" في حال الوقف، بأنها "ألحقت في آخرها الهاء؛ لأَنها مثل ألف الندبة"[10].

وهنا يظهر الأثر الصائتي، حيث تمثل في قراءة الجمهور من القراء بحيث أُعملت فتحة الفاء في "يا أَسَفَا" فيما بعدها، فانقلب ما بعدها ألفًا، ومُدَّت، وهذه هي المماثلة الأمامية"[11].

وأمَّا قراءة الحسن "يا أسفِي"؛ فهي تجري على المماثلة الرجعية[12]، حيث الياء الأخيرة أثَّرت رجعيًا في الفاء، فانقلبت حركة الفاء من الفتح إلى الكسر.

أمَّا قراءة رويس "يا أسفاه"؛ فهي تناسب قفل المقطع المفتوح بهاء السكت، وهي "لغة عند العرب تتناسب مع نهاية الكلمة في الوقف"[13].

المسألة السادسة: التبادل الصائتي في (حُزْنِي وحُزُنِي وحَزَنِي)

المماثلة هي ظاهرة صوتية يجري تأليف أصول الكلمة العربية فيها بناءً على "أساس ذوقي وعضوي خاص يتصل بتجاور مخارج الحروف الأصول، التي تتألف منها الكلمة أو تباعدها بالنسبة إلى أماكنها في الجهاز النطقي"[14]، ويشترط علماء الأصوات لـ "تحقيقها المجاورة والتجانس وقوة التأثير لأصوات الكلمة بعضها في بعضها الآخر"[15]، الأمر الذي ينتج عنه مزيد من السهولة واليسر والخفة في الكلام، وهو ما تسعى إليه سائر اللهجات العربية القديمة"[16]، وعلى ذلك اختلف القراء في قراءتهم لـ "حُزْنِي"، وذلك من قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشكُواْ بَثِّي وَحُزنِيٓ إلى ٱللَّهِ﴾[17].

---

(1) البنا، إتحاف فضلاء البشر، (152/2).
(2) المرجع السابق، (152/2).
(3) المرجع السابق، (152/2).
(4) المرجع السابق، (152/2).
(5) الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، (43/2).
(6) ابن عطية، المحرر الوجيز، (272/3).
(7) الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (333/5).
(8) الطبرسي، مجمع البيان، (342/5).
(9) الأخفش الأوسط، معاني القرآن، (368/2).
(10) المرجع السابق، (368/2).
(11) عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص287.
(12) المرجع السابق، ص287.
(13) ينظر: شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص85؛ وآل غنيم، اللهجات في الكتاب أصواتًا وبنية، ص351.
(14) حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص265.
(15) عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص287.
(16) القادوسي، أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية، ص44.
(17) [يوسف: 86].

قرأ قتادة و"حُزُنِي" بضمتين[1]، وقرأ جمهور القرَّاء "حُزْنِي" بضم الحاء وإسكان الزاي[2]، وقرأ "ابن عباس ومجاهد[3]، والحسن[4]، وعيسى بن عمر الثقفي[5]، و"حَزَنِيْ" بفتح الحاء والزاي[6].

وقرأ نافع وأبو عمرو، وأبو جعفر، وابن عامر و"حُزْنِيَ" بفتح الياء[7].

عقَّب ابن منظور على قراءة من قرأ بـ "حُزْنِيَ" و"حَزَنِي" بقوله: في الحُزْن لغتان، إذا فتحوا ثقَّلوا، وإذا ضمُّوا خفَّفُوا، يقال: أصابه حَزَنٌ شديد وحُزْنٌ شديد، قال أبو عمرو: إذا جاء الحزن منصوباً فتحوه، وإذا جاء مرفوعاً أو مكسورًا ضمُّوا الحاء[8]، "فمما جاء مجروراً في قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنهُم وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ﴾[9] فجاء الحُزْن في موضع خفض[10] فضم الحاء.

ومما جاء منصوباً في قوله تعالى: ﴿تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا﴾[11]، حيث جاءت حَزَنًا في محل نصب ففتحت الحاء[12].

وأمَّا الحجة لمن قرأ "حَزَنِيْ" بفتح الحاء والزاي، فهي لغة جيدة[13]، وقرأ بها "ابن عباس وابن مجاهد والحسن وعيسى بن عمر"[14].

ويلاحظ مما سبق أن قراءة قتادة "حُزُني" بضم الحاء والزاي، تجري على المماثلة الأمامية، حيث أُعملت ضمة الحاء في الزاي، فانقلبت حركة الزاي من السكون كما في قراءة الجمهور "حُزْنِي" إلى الضم كما هو في قراءة قتادة، وهذا ما يسمى عند علماء الأصوات المحدثين بـ "المماثلة التقدمية القياسية"[15]، وذلك هو القياس عند العرب، يقول ابن جني: "فإن أقيس الاتباع أن يكون الثاني تابعًا للأول، وذلك أنه صار مجرى السبب والمسبب، وينبغي أن يكون السبب رتبة من المسبب، فيتبع الثاني الأول، فهذا أقيس من اتباعك الأول للثاني"[16]، وبناءً على ذلك فإنه لا يوجد مماثلة صوتية في قراءة الجمهور "حُزْني" بضم الحاء وسكون الزاي.

وأما قراءة ابن عباس والحسن وعيسى بن عمر "حَزَنِي" بفتح الحاء والزاي، فهي لغة للعرب بحيث تفتح فاء وعين الكلمة "حَزَن"، ولا نستطيع – هنا – أن نَدَّعي أن في هذه القراءة مماثلة رجعية؛ لأن حركة الزاي الأصلية تكون غير محددة – هنا – بمعنى هل هي "حُزْن أم حُزَن"، أهي بتحريك الزاي أم بسكونها؟، ولكن إذا ما كانت الزاي محركة بالفتح، حينئذٍ تكون المماثلة – هنا – رجعية.

(1) الزمخشري، الكشاف، (492/2).
(2) الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (333/5).
(3) المصدر السابق، (333/5).
(4) الزمخشري، الكشاف، (492/2)؛ والبنا، إتحاف فضلاء البشر، (152/2).
(5) ابن عطية، المحرر الوجيز، (273/3).
(6) الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (333/5)؛ والزمخشري، الكشاف، (492/2)؛ والبنا، إتحاف فضلاء البشر، (152/2)؛ وابن عطية، المحرر الوجيز، (273/3).
(7) البنا، إتحاف فضلاء البشر، (152/2).
(8) ابن منظور، لسان العرب، مادة "حزن"، (112/13).
(9) [يوسف: 84].
(10) ابن منظور، لسان العرب، مادة "حزن"، (112/13).
(11) [التوبة: 92].
(12) ابن منظور، لسان العرب، مادة "حزن"، (112/13).
(13) العكبري، إعراب القراءات الشواذ، (716/1–717).
(14) الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (334/5).
(15) مالبرج، علم الأصوات، ص146.
(16) ابن جني، المحتسب، (112/1).

المسألة السابعة: إبدال الياء ألفاً

الإبدال ظاهرة لغوية، وهي تعني أن تجعل "حرفًا مكان حرفٍ آخر مطلقًا، سواء أكان صحيحين أم معتلين أم مختلفين"[1]، مثل: تلعثم وتلعذم، وقال وباع، فأصلهما قول وبيع، وأما المختلفان فنحو: دينار وقيراط، فأصلهما: دنَّار وقرَّاط، إلا أن الإبدال لا يمكن أن يتم "إلَّا على أساس التقارب بين الأصوات المتبادلة، وأن الغاية منه تحقيق نوع من الاقتصاد في عمليات النطق المتتابعة.

غير أن معنى التقارب لابدَ أن يتصور على أساس من الدراسة الصوتية الدقيقة، فالأصوات تلتقي في خصائص مشتركة، وتتباعد بخصائص أخرى، فإذا تحقق للصوتين أساس القرابة الذي يجمعهما أمكن لأحدهما أن يتبادل مع الآخر"[2]، ولقد حدد د. عبد الصبور شاهين هذه القرابة "بناءً على توفر أساسين، وهما:

1. الأساس الأول في القرابة الصوتية كون الصوتين المتبادلين من "الصوامت"، أو من جنس الحركات الذي يشمل الحركات وأشباهها.

2. الأساس الثاني في القرابة الصوتية هو الاتحاد أو التقارب في المخرج ..."[3]، وعليه فقد قرِئ بكسر التاء وفتحها[4]، من "يا أبتِ" في قوله تعالى: ﴿إِذ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَأَبَتِ إِنِّي رَأَيتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوكَبا﴾[5].

فقرأ ابن عامر[6]، وأبو جعفر والأعرج[7]، بفتح التاء[8] "يا أبتَ".

وقرأ "أبو عمرو[9]، وعاصم ونافع وحمزة والكسائي والأعمش[10] "يا أبتِ" بالكسر.

وقرأ "ابن كثير وابن عامر بالوقف بالهاء"[11]؛ أي: الوقف بالهاء "يَا أَبَهْ".

فمن قرأ "يا أبتَ" وفتح التاء، أراد "يا أبتي" بالياء، ثم أبدلت الياء ألفاً فصارت "يا أبتا"، فحذف الألف كما تحذف الياء، فبقيت الفتحة دالة على الألف"[12]، ولذلك اعتبرت هذه التاء عوضًا عن ياء المتكلم، ولذلك لم يجز الجمع بينهما..، ويجوز الجمع بين هذه التاء وبين كل من الياء أو الألف للضرورة[13]، من الواضح أنَّ ظاهرة تبادل الصوائت قد أخذت مجراها في هذه القراءة، حيث أبدل من الكسرة فتحةً، وهو ما يعرف بتبادل الصوائت (vocalrAblat)، ثم أشبعت هذه الفتحة فصارت ألفًا.

وأمَّا حجة من قرأ "يا أبتِ" بالكسر؛ فلأنَّ هذه التاء هي "تاءُ تأنيثٍ" عوضت عن ياء الإضافة في قراءة من كسرها؛ لأنه حرَّكها بحركة ما قبل ياء الإضافة[14]؛ لتدل على الياء المحذوفة في النداء وأصله "يا أبتي"[15]، وذلك كما تقول: ربِ اغفر لي[16]، و"يا

(1) الأنصاري، أوضح المسالك، (393/4).
(2) شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص168.
(3) شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص198.
(4) الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، (32/2).
(5) [يوسف: 4].
(6) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص344.
(7) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (12/9).
(8) الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (280/5)؛ والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، (125/9).
(9) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، (125/9).
(10) النحاس، إعراب القرآن، (310/2)؛ والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (125/9).
(11) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (125/9-126).
(12) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، (137/4-138).
(13) السمين الحلبي، الدر المصون، (151/4).
(14) أبو شامة الدمشقي، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، ص531.
(15) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، (3/2).
(16) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، (289/1).

غلامِ أقبل"، وهذه هي اللغة المستعملة الفاشية وهي الاختيار[1]؛ لأنها أُجريت مجرى تاء التأنيث؛ لأن ياء الإضافة تحذف في النداء[2]. والرؤية الصوتية الحديثة تظهر أن الياء قد تحذف ويُجتزأُ عنها بالكسرة، "وهي صائت قصير"[3]، ومعلوم أن الصائت الطويل وهو الياء قد اختزل إلى الكسرة.

وأمَّا من قرأ بالوقف على الهاء "يا أبه"؛ فلأن "تاء التأنيث تبدل منها الهاء في الوقف"[4]، قال الراجز:

فَيَا أَبَى وَيَا أَبَهْ

حسنت إلَّا الرقبه [5]

من الواضح أن الهاء – هنا – مجتلبة لأجل الوقف، وهي التي تسمى بهاء السكت، حيث كان العرب، ولاسيما أهل البوادي يقفلون المقاطع المغلقة بالهاء؛ لأنها تتناسب مع ذلك، مثل قولهم: عمَّه، ويُمَّه، وفِيمه في حالة الوقف فقط، وهذا ما يؤكده عبد الصبور شاهين بقوله: "لجأت قبائل البادية إلى استعمال صوت آخر "الهاء" في الوقف؛ لإقفال المقطع، وذلك في مثل حالات هاء السكت والندبة، حيث يمكن أن تنتهي الكلمة بمقطع مفتوح بالألف أو الياء أو الواو، فيستقبح العربي أن يقف إلا بإقفال المقطع"[6]، وتقول صالحة آل غنيم: "فالوقف بهاء السكت إذن من سمات اللهجات البدوية"[7]، علمًا بأن هذه الظاهرة مازالت موجودة في لهجة البدو عندنا في فلسطين، إذ يقولون: عَلَامَهْ؟؛ أي: ماذا يريد؟، ويقولون: هِنِّهْ يريدون هُنَّ، ويقولون: مَاوِدَّهْ؛ أي: هو لا يريد.

المبحث الثاني

أثر الصوائت العربية في تحول الأبنية الصرفية في الأفعال

المسألة الثامنة: القلب المكاني

عرفت اللهجات القديمة ظاهرة القلب المكاني وأقرَّت بوجودها، فها هو أبو منصور الثعالبي يقول: "إن القلب من سنن العرب"[8].

وفسرَّ ابن جني ظاهرة اختلاف اللفظين بالتقديم والتأخير بقوله: "اعلم أن كل لفظين وُجد فيهما تقديم وتأخير، فأمكن أن يكونا جميعًا أصلين، ليس أحدهما مقلوبًا عن صاحبه"[9].

وأمَّا السيوطي فإنه يقيد التعريف للقلب المكاني بقوله: "القلب الصحيح عند البصريين مثل شاكي السلاح وشائك، فأما ما يسميه الكوفيون القلب، نحو: جذب وجبذ، فليس بقلب عند البصريين، وإنما هما لغتان"[10].

(1) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (3/2)؛ والكرماني، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، ص218.
(2) الكرماني، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، ص218.
(3) الشايب، محاضرات في اللسانيات، ص252.
(4) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، (138/4).
(5) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، (299/1).
(6) شاهين، القراءات القرآنية في علم اللغة الحديث، ص85.
(7) آل غنيم، اللهجات في الكتاب أصواتًا وبنية، ص351.
(8) الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص263.
(9) ابن جني، الخصائص، (69/2).
(10) السيوطي، المزهر، (371/1).

ومن المحدثين من يعرفها الحموز بقوله: "هو ظاهرة صرفية لا تخرج عن دائرة التقديم والتأخير في الحدث الصوتي"[1]، وعليه فقد اختلف القرَّاء في قراءتهم لـ "اسْتَيْئَسُوا"، وذلك من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ٱستَيۡـَٔسُواْ مِنهُ خَلَصُواْ نَجِيّا﴾[2].

قرأ "ابن كثير فيما قرأ على أبي بكر "فلمَّا اسْتَايَسُوا"[3]، وكذلك روى خلف والهيثم بن خالد عن عُبيد عن شبل عن ابن كثير"[4]، وكذلك قرأوا "ولا تايَسُوا من روح الله"[5]، وكذلك قُرِئَ قوله تعالى: ﴿حَتَّى إذا اسْتَايَسَ الرسل﴾[6]، بغير همز[7].

وقرأ "الجمهور[8] "فلما اسْتَيْأَسُوا"، وكذلك "ولا تَيْأَسُوا"، وحتى إذا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ" بالهمز"[9].

أمَّا الحجة لمن قرأ "اسْتَايَسُوا"، و"اسْتَايَس الرُّسُلُ" في قراءة ابن كثير، وبها قرأ "أهل مكة"[10]، فذلك على القلب؛ أي: بتقديم العين على موضع الفاء، فيقال: أَيِسَ[11]، ويدل ذلك على شيئين:

أحدهما: المصدر الذي هو اليأس[12].

الثاني: قلب العين إلى موضع الفاء فصارت استفعل، ولفظه "استيأس" ثم خفف الهمزة وأبدلها ألفاً؛ لسكونها وانفتاح ما قبلها، فصار مثل راس وفاس وكاس[13].

وحجة من قرأ بقراءة الجمهور "استيأسوا" و"استيأس"، و"لا تيأسوا"، و"هي القراءة المختارة"[14]، وأصلُ الكلمة "اليأس" حيث قلبت الياء الأولى ألفاً، والهمزة ياءً، ويقال – أيضًا – "أَيس" على القلب[15]، والأصل "يَئِس ييأسُ يأساً، وهو يائِس"[16]، وهذا هو الأَصل[17]، ونظير ذلك ما أنشد الشاعر:

مِنْ يَأْسَةِ اليَائِسِ أو حِدادَا[18]

من الواضح في القراءتين "استايسوا واستايس"، وكذلك في القراءة الأخرى "استيأسوا واستيأس" بأنهما تجريان على ظاهرة التقديم والتأخير بين فاء الكلمة وعينها، ففي قراءة ابن كثير "استايسوا" حيث قدمت عين الكلمة على فائها، وهذه ظاهرة لغوية موجودة في

(1) الحموز، ظاهرة القلب المكاني، ص11.
(2) [يوسف: 80].
(3) الأزهري، معاني القراءات، (48/2).
(4) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص350.
(5) [يوسف: 87].
(6) [يوسف: 110].
(7) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص350.
(8) ابن عطية، المحرر الوجيز، (269/3).
(9) الأزهري، معاني القراءات، (49/2)؛ والفارسي، الحجة للقراء السبعة، (451/2).
(10) ابن خالويه، القراءات الشاذة، ص65، وانظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص65.
(11) السمين الحلبي، الدر المصون، (204/4).
(12) المصدر السابق، (205/4).
(13) الفارسي، الحجة للقراء السبعة، (451/2)؛ والسمين الحلبي، الدر المصون، (205/4).
(14) الفارسي، الحجة للقراء السبعة، (451/2).
(15) العكبري، إعراب القراءات الشواذ، (715/1).
(16) الأزهري، معاني القراءات، (49/2).
(17) الفارسي، الحجة للقراء السبعة، (452/2).
(18) المصدر السابق، (452/2).

اللغة العربية، ولها شواهدها حتى في لهجتنا المعاصرة عند أهل الشيخ عجلين بغزة، فنجدهم يقولون في لهجتهم المحلية: أويوه بدلًا من أيوه، ويقولون: نَقَّبْ العنب، والأصل كما جاء في اللسان: "قَنَّب العنب"[1].

وأمَّا القراءة الثانية "استيأسوا واستيأس" وهي قراءة الجمهور، حيث جاءت على الأصل من اليأس، ثم قلبت الياء الأولى ألفًا والهمزة إلى ياء، فصارت أيس على وزن عفل، ولها نظائرها في كلام العرب.

المسألة التاسعة: البناء للمجهول

هذه قضية صوتية؛ لأنها مسألة بنية لفظية قائمة على تبادل الأثر الصائتي، وذلك من قبيل التيسير بما ينسجم مع لهجات وقبائل العرب المتباينة، ومن الظواهر اللغوية التي وجدت لها أصول في العربية البناء للمجهول، فقد عرفه الجرجاني بقوله: "هو ما ضم أوله، وفتح ما قبل آخره في المضارع الناقص المجرد ... كـ "يُضْرَبُ" غالبًا من "فَعَلَ" بفتح العين في الماضي، وكسرها وضمها وفتحها في المضارع، على يُفْعَلُ"[2]، وعرفه العيني بقوله: "ويجيء من المستقبل على زنة "يُفْعَّل نحو: يُضْرَبُ"، وعلامته – أيضًا – أن يكون حرف المضارعة منه مضمومًا، وما قبل آخره يكون مفتوحًا نحو: يُضْرَبُ، ويُسْتَخْرَجُ"[3].

فوجود الفعل المبني للمجهول له دليل على أصالة هذه الصيغة في اللغة العربية، وعليه اختلف القرَّاء في قراءتهم لـ "نُوحِي إليهم"، وذلك من قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرسَلنَا مِن قَبلِكَ إِلَّا رِجَالا نُّوحِيٓ إِلَيهِم﴾[4].

حيث قرأ "أبو عبد الرحمن وطلحة[5]، وعاصم في رواية حفص "نُوحي" بنون العظمة وكسر الحاء في الأربعة[6]، وكذلك قرأ حفص وحده في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرسَلنَا مِن قَبلِكَ إِلَّا رِجَالا نُّوحِي إِلَيهِم﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرسَلنَا مِن قَبلِكَ إِلَّا رِجَالا نُّوحِي إِلَيهِم﴾[8]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ﴾[9]، إلّا في سورة الشورى فإنَّه قرأ قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِي إليك وإلى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾[10].

وقرأ جمهور القرَّاء[11]، وعاصم في رواية عن أبي بكر "يُوحَى" بالياء وفتح الحاء – ههنا – وفي كل القرآن[12]، وقرأ أبو حيوة الأسدي "قل أُحِيَ إليّ"[13]، وحجة من قرأ "نُوحي" بنون العظمة فإنَّه جاء به "مبنياً للفاعل"[14]، وذلك أنَّ "الله عزَّ وجلَّ يخبر عن

(1) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "قنب"، (690/1)، قَنَّبْ العنب؛ أي: قطع عنه ما يفسد حمله، وقَنَّب الكرم؛ أي: قطع بعض قضبانه، للتخفيف عنه، واستيفاء بعض قوَّته.

(2) الجرجاني، المفتاح في الصرف، ص57.

(3) العيني، شرح المراح في التصريف، ص112.

(4) [يوسف: 109].

(5) ابن عطية، المحرر الوجيز، (286/3).

(6) البنا، إتحاف فضلاء البشر، (155/2).

(7) [النحل: 43].

(8) [الأنبياء: 7].

(9) [الأنبياء: 25].

(10) [الشورى: 3].

(11) ابن عطية، المحرر الوجيز، (286/3)؛ وابن زنجلة، حجة القراءات، ص365؛ وابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص268، وابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، (3154/1)؛ والأندلسي، تفسير البحر المحيط، (346/5)؛ والسمين الحلبي، الدر المصون، (218/4).

(12) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص268؛ والأزهري، معاني القراءات، (52/2).

(13) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، (315/1)؛ والسمين الحلبي، الدر المصون، (218/4).

(14) السمين الحلبي، الدر المصون، (218/4).

نفسه"[1]، واستدلُّوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[2]، وكذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَوحَينَآ إليك كَمَآ أَوحَينَآ إِلَىٰ نُوحٍ﴾[3].

وأمَّا الحجة لمن قرأ "يُوحَى" وهي قراءة جمهور القرَّاء، بالياء وفتح الحاء، فلقد جاء به "مبنياً للمفعول"[4]، واستدلُّوا بما جاء في قوله تعالى: ﴿كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ﴾[5]، وكذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾[6].

وأمَّا الحجة لقراءة أبي حيوة "أُحِي إليَّ" فإنَّه أراد: وُحِيَ، فقلب الواو همزة استثقالاً للضمة عليها[7]، ونظير ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾[8]، أراد "وُقِّتَتْ"[9].

من الواضح أن هذه القراءات الثلاث تمس جانبًا صياغيًا، حيث إن قراءة عاصم ومن صار على مذهبه جاءت قراءاتهم على البناء للفاعل فهو فعلٌ معلوم، في حين جاءت قراءة جمهور القراء بالبناء للمجهول، ولكلا القراءتين نظائر في قوله تعالى، والذي حصل في هاتين القراءتين هو نوع من التبادل الصائتي؛ أي: من الكسر في قراءة عاصم ومن معه إلى الفتح في قراءة جمهور القراء، وبهذه القراءة نقرأ نحن.

أما قراءة أبي حيوة "أُحِي" فلقد جاءت هذه القراءة على الإبدال؛ أي: إبدال الصائت "الياء" من "يُوْحِي" إلى همزة فصارت "أُحِي"، وهذا – أيضًا – واردٌ في لغة العرب مثل "أُقِّتتْ" قلبت إلى "وُقِّتتْ"، وكلها لهجات فصيحة جَرَت على ألسنة عرب أقحاح، أُنزل القرآن بألسنتهم وأصواتهم.

المسألة العاشرة: الضم على معنى الغايات

اعتبر اللغويون أنَّ "الحركة مظهر من مظاهر الاستمرار في الأداء"[10]، ولذلك فإن النطق بالفتحة على آخر حرف يعتبر ظاهرة صوتية تتميّز على أختيها الضمة والكسرة، إذ إنَّ "الفتحة أكثر قوةً ووضوحًا من الكسرة والضمة"[11]، ولذلك يعتبر "الفتح هو أخف الحركات الثلاث وأسهلها"[12]، وعليه اختلف القراء في قراءتهم لـ "هَيْتَ"، وذلك من قوله تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾[13]، حيث قُرِئَ فيها بسبع قراءات[14].

فقرأ ابن كثير[15] وأبو عبد الرحمن السلمي[16] "هَيْتُ" لك بفتح الهاء وتسكين الياء وضم التاء[17].

وقد أنشد بعض الرواة بيتاً لطرفة بن العبد في "هَيْتُ" بفتح الهاء وضم التاء وذلك:

---

(1) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، (315/1).
(2) [الفرقان: 20].
(3) [النساء: 162].
(4) السمين الحلبي، الدر المصون، (218/4)؛ وابن زنجلة، حجة القراءات، ص365؛ والأندلسي، تفسير البحر المحيط، (346/5).
(5) [النساء: 163].
(6) [الجن: 1].
(7) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، (315/1).
(8) [المرسلات: 11].
(9) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، (315/1).
(10) حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص270.
(11) شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص335.
(12) المبرد، المقتضب، (320/1).
(13) [يوسف: 23].
(14) النحاس، إعراب القرآن، (322/2).
(15) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص347.
(16) النحاس، إعراب القرآن، (322/2).
(17) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص347.

لَـــــــيْسَ قَـــــــومِي بِالأَبْعَـــــــدِينَ إِذَا مَـــــــا قَـــــــالَ دَاعٍ مِـــــــنْ العَشِـــــــيْرَةِ هَيْـــــــتُ[1]

والشاهد فيه أن "هَيْتَ" تبنى على الضم عند بعض العرب، وقد تبنى على الكسر وعلى الفتح وهو الأكثر[2].

قرأ نافع وابن عامر[3]، وابن ذكوان والأعرج وشيبة وأبو جعفر[4] "هِيْتَ لك" بكسر الهاء وتسكين الياء وفتح التاء، وهي مروية عن علي بن أبي طالب[5]، وكذلك قرأ ابن عامر وأهل الشام "هِئْتَ" بكسر الهاء وبالهمزة وفتح التاء[6]، وبها قرأ هشام وعاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي[7]، "هَيْتَ لك" وعبد الله بن مسعود[8]، وابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد وعكرمة، وبها قرأ الأعمش[9]، وقرأ ابن عباس "هُيِّئْتُ" بضم الهاء وكسر الياء بعد ساكنة ثم تاء مضمومة بزنة جُيِّئْتُ[10].

وحجة من قرأ "هَيْتُ" وهي قراءة ابن كثير وأهل مكة[11] بضم التاء لالتقاء الساكنين[12]، عقب القرطبي على من قرأ بالضم بقوله: "ومن ضم فلأن فيه معنى الغاية؛ أي: لك فلما حذفت الإضافة بني على الضم؛ مثل حيثُ بعدُ"[13].

وحجة من قرأ "هَيْتُ" وهي قراءة نافع وابن عامر وقراءة "أهل المدينة والشام"[14]، فهي لغة بضم "التاء" وذلك لالتقاء الساكنين؛ لأنه صوت، نحو: مه، وصه، يُجب ألَّا يعرب، والفتح خفيف؛ لأن قبل التاء ياء مثل: أين وكيف"[15].

وأمَّا حجة من قرأ "هِئْتَ" بكسر الهاء وهمزة الياء[16]، وفتح التاء، وبها قرأ ابن عامر، وأهل الشام[17] ففيها قولان:

أحدهما: أن يكون الفتح لالتقاء الساكنين.

والآخر: أن يكون فعلاً من هاء يهيء مثل: جاء يجيء، فيكون المعنى في "هئت"؛ أي: حَسُنَتْ هيئتك، ويكون "لك" من كلام آخر، كما تقول: لك أعني[18].

ويطيب لي أن أعقب بما قاله القيسي على فتح الهاء وكسرها في "هِيْتَ" بقوله: وأمَّا فتح الهاء وكسرها فلغتان[19]، حيث إنَّ كسر الهاء في "هِيْتَ" لغة لقوم يؤثرون كسر الهاء على فتحها[20]، وهم "أهل المدينة، حيث كانوا يقرأون بكسر الهاء، وسكون الياء، وفتح التاء"[21].

(1) الطبري، جامع البيان، مج7 (210/12).
(2) الطبري، جامع البيان، مج7 (210/12).
(3) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص347.
(4) الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (294/2).
(5) ابن الجوزي، زاد المسير، (155/4).
(6) ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص347؛ والشوكاني، فتح القدير، (17/3).
(7) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص347؛ والشوكاني، فتح القدير، (16/3).
(8) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (167/9).
(9) السمين الحلبي، الدر المصون، (167/4).
(10) النحاس، إعراب القرآن، (322/2).
(11) الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (294/5)؛ وينظر: الطبري، جامع البيان، مج7، (210/12).
(12) النحاس، إعراب القرآن، (322/2).
(13) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (168/9).
(14) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص358.
(15) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (168/9).
(16) الطبري، جامع البيان، مج7 (209/12).
(17) النحاس، إعراب القرآن، (322/2).
(18) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (168/9).
(19) القيسي، مشكل إعراب القرآن، (383/1).
(20) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (168/9).
(21) الفارسي، الحجة للقراء السبعة (443/2).

وأمَّا حجة من قرأ "هَيْتَ لك" وهي قراءة جمهور القراء، حيث أجمع أهل اللغة أنّها بمعنى "هَلُمَّ لك"[1]، وقال أبو عبيدة كان الكسائي يحكيها "هَيْتَ لك" قال: وهي لغة لأهل حوران وقعت إلى الحجاز معناها "تعال"[2]، وقال الكسائي والفراء وهو منقول عن عكرمة والجمهور على أنها عربية[3]، وعليه فإن "هَيْتَ" و"هَلُم" و"أَدْنُه" تكون بمعنًى واحد[4].

وقال الزجاج معقبًا على هذه القراءة و"أجودها وأكثرها "هَيْتَ لك" بفتح الهاء والتاء[5]، وهي اللغة الفصحى[6].

وما نذهب إليه – هنا – أن قراءة عاصم وأبي عمرو وحمزة والكسائي "هَيْتَ"، هي القراءة المشهورة، حيث تجري هذه القراءة على الصائت الانزلاقي الهابط؛ لأنَّ الهاء فُتحت ولم تُعمل في الياء، مما أدى إلى تسكين الياء، مثل: بَيْت وسَيْف وصَيْف، وهي التي يكثر ورودها في الجمل التقديرية، والجمل الاستفهامية بالأدوات الخاصة، كثيرة الدوران على ألسنة العامة في لهجات الخطاب العادية"[7]، ومثل هذا يسمى صائت انزلاقي هابط.

وأمَّا قراءة ابن كثير وأبو عمرو والسُّلَمي "هَيْتُ"، فهي كما جاءت في القراءة السابقة؛ أي: أنها جاءت على الصائت الانزلاقي الهابط، لكنها في هذه القراءة ضُمَّتْ تاؤُها بخلاف القراءة السابقة، حيث كانت التاء هناك مفتوحة، ولربَّما شبهوها – هنا – بصيغة حيثُ، فتكون الضمة حينئذٍ ضمة بناء، ولاشكَ بأن القراءة السابقة "هَيْتَ"؛ أي: بالبناء على الفتح هي الأشهر؛ "ولأنها اللغة المعروفة في العرب دون غيرها، وأنها فيما ذكر قراءة رسول الله – صلى الله عليه وسلم–"[8].

وأمَّا قراءة نافع وابن عامر "هِيْتَ" التي جاءت بكسر الهاء وتسكين الياء وفتح التاء، فجاءت على تَحَوُّل الصائت الانزلاقي في القراءة الأولى "هَيْتَ" إلى صائت حقيقي، وهذا نوع من "المماثلة الرجعية؛ أي: تأثر الصوت الثاني بالأول"[9]، حيث أثَّرت الياء في الهاء فانقلبت حركة الهاء من الفتح إلى الكسر.

وأمَّا قراءة ابن عامر وأهل الشام "هِئْتَ" بتحقيق الهمزة؛ فهي ربما تكون جاءت على نبر الياء، فانقلبت إلى همزة، وهذه الظاهرة هي ظاهرة لغوية مشهورة عند بعض قبائل العرب، حيث إنهم يهمزون حرف المد "قال أبو زيد: أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون، ووقف عليها عيسى بن عمر، فقال: ما آخذ من قول تميم إلا بالنبر، وهم أصحاب النبر، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا"[10].

المسألة الحادية عشرة: الإظهار

تعتبر ظاهرتا الإدغام والإظهار من الظواهر الصوتية التي "عنى بهما علماء القراءات أكثر من عناية اللغويين؛ لأنَّ هؤلاء القراء كان جهدهم منصبًا على تجويد القرآن الكريم، وما ورد فيه من قراءات مختلفة؛ لاشكَ أنها تمثل الكثير من اللهجات العربية"[11]،

(1) الفراهيدي، معجم كتاب العين، مادة "هَيْتَ"، (80/4).
(2) الطبري، جامع البيان، مج7 (209/12).
(3) السمين الحلبي، الدر المصون، (167/4).
(4) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، (307/1).
(5) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (100/3)؛ وينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (169/9).
(6) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، (307/1).
(7) ينظر: البهنساوي، علم الأصوات، ص167.
(8) الطبري، جامع البيان، مج7 (210/12).
(9) ينظر: أنيس، في اللهجات العربية، ص133.
(10) ابن منظور، لسان العرب، المقدمة، (22/1).
(11) الطيب، من لغات العرب لغة هذيل، ص143–144.

وقد جاء في هذه القراءات ظواهر لغوية من بينها ظاهرة "الإدغام لغة تميم، والإظهار لغة الحجاز"[1]، ولذلك اختلف القراء في قراءتهم لـ "يحزُنني"، وذلك من قوله تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾[2].

قرأ جمهور القرّاء بالفك "ليحزنني"[3]، وقرأ "زيد بن علي وابن هرمز وابن محيصن "ليحزُنّي" بالإدغام وتشدد النون[4]، و"اللام في "ليحزنني" هي لام الابتداء جيء بها للتأكيد ولتخصيص المضارع بالحال"[5]، حيث جعلها النحاة "من القرائن"[6]، والمصدر المؤول من "أنْ" الأولى وصلتها في تأويل مصدر في موضع رفع فاعل والتقدير: "يحزنني ذهابكم"[7]، و"أنْ" الثانية وصلتها في تأويل مصدر في موضع نصبٍ؛ لأنها مفعول الفعل "أخاف".

من الواضح أن قراءة الجمهور والتي جاءت بإظهار النونين لقوله تعالى: "ليحزنني" على الأصل[8] لوضع الصيغة، وذلك بإثبات النونين؛ لأنَّ النون الثانية آتية لوقاية الفعل من الكسر المتصل بياء المتكلم.

وأمَّا قراءة زيد بن علي وابن هرمز وابن محيصن "ليحزنّي" والتي جاءت بالإدغام، فمن الواضح أنها جاءت على إدغام النون، والتي هي لام الفعل المضارع في نون الوقاية فصارتا نونًا واحدةً، إلَّا أنَّ هذا مخالف للمشهور من كلام العرب؛ حيث إنهم لا يدغمون في نون الوقاية شيئًا، وذلك لاختلاف نوعي النونين.

المسألة الثانية عشرة: الإدغام

1- عرَّف ابن جني الإدغام بأنه: "هو تقرب صوت من صوت"[9]، و"اندماجهما معًا بحيث ينطقان معًا حرفًا واحدًا مشددًا"[10].

وأمَّا الإدغام "عند رواد المدرسة اللغوية الحديثة، هو التماثل (Similarity)، أو درجة منه، وفي تحقيقه يتحول الحرفان المتجانسان إلى حرفين يمتلكان صفة التماثل"[11]، وفائدته في الكلام "التخفيف والتيسير في عملية الإجراء النطقي"[12]. ولقد أجمعت المصادر على "أن لهجة الحجازيين تلتزم فك الإدغام في حالة الجزم، فيقولون: "لم يردْ"، في حين أن بني تميم يبقون الإدغام ويقولون: "لم يردّ"، وعد النحاة كلًا من الوجهين جائزًا صحيحًا"[13]، وعليه اختلف القراء في قراءتهم "لا تَقْصُص"، وذلك من قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾[14].

قرأ زيد بن علي "لا تَقُصَّ" بصاد واحدة مشددة[15]، ونظير ذلك ما "قرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمر وحمزة والكسائي[1]، قوله تعالى: ﴿مَن يَرتَدَّ مِنكُم﴾[2] بدال واحدة نصباً[3]، وذلك بالإدغام وهي لغة تميم[4]، وقرأ عامّة القرَّاء "ولا تَقْصُص" بفك الصادين[5]، وكذلك قرأ نافع وابن عامر: "من يرتددْ منكم عن دينه بدالين[6]، بالفك، وهي لغة أهل الحجاز"[7].

---

(1) السمين الحلبي، الدر المصون، (547/2)؛ وانظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "جَرَرَ"، (147/4)؛ وانظر: البغدادي، خزانة الأدب، (432/5)؛ والبنا، إتحاف فضلاء البشر، (538/1).

(2) [يوسف: 13].

(3) الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (287/5).

(4) المصدر السابق، (287/5)؛ انظر: السمين الحلبي، الدر المصون، (161/4)؛ والشوكاني، فتح القدير، (10/3).

(5) الأنباري، البيان، (35/2).

(6) السمين الحلبي، الدر المصون، (161/4)؛ وانظر: ابن الجوزي، زاد المسير، (144/4).

(7) الأنباري، البيان، (35/2).

(8) محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، (89/1).

(9) ابن جني، الخصائص، (139/2).

(10) جبل، المختصر في أصوات اللغة العربية، ص220.

(11) عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص299.

(12) المرجع السابق، ص299.

(13) أنيس، في اللهجات العربية، ص150.

(14) [يوسف: 5].

(15) الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (281/5)؛ وانظر: السمين الحلبي، الدر المصون، (154/4).

هنا يتمثل الخلاف بين القراءتين في ظاهرة الإدغام والإظهار، فالذي قرأ بصادين "تقصص، يرتدد" آثر القراءة على الأصل وهو الإظهار، وهو "القياس على الفعل الصحيح"[8] وبه قرأ الحجازيون، علمًا أن هذا غير مستحسن عند قبائل بعض العرب، ومنهم "بنو تميم فلم ينقل النبر في لهجتهم بسبب الجزم، وبهذا بقي الإدغام ... عند بني تميم"[9].

وأما قراءة من قرأ بالإدغام وهو ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي، حيث تقوم قراءتهم على الاختزال والاختصار، وتيسير النطق، حيث اختزلت الصادان إلى صادٍ واحدةٍ مشددة، نبا عنهما اللسان نبوةً واحدةً، مما أدى إلى زوال تلك الوُقيفَة التي كانت ستكون لو قُرِئَ بإظهار الصادين.

2- تُعَدُّ النون صوتًا أنفميًا[10]، قال سيبويه عن مخرجها: "وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفًا خَفِيًّا مخرجه من الخياشيم؛ وذلك أنها من حروف الفم"[11]، فهو حرف تلزمه الغنة في أغلب سياقاته، فلذلك ظهرت فيه هذه القراءات المتعددة، وهي ظواهر لهجية مشهورة عند العرب، وعلى ذلك اختلف القراء في قراءتهم لـ "تَأْمَنَّا"، وذلك من قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾[12]، حيث قُرِئَ "بإظهار النونين والإدغام، بإشمام وبغير إشمام"[13].

قرأ "أُبيَّ والحسن، وطلحة بن مصروف والأعمش "لا تأْمَنُنا" بالإظهار وضم النُّون على الأصل"[14].

وقرأ يحيى بن وثَّاب والأعمش وأبو رُزين "لا تِيْمنا" على لغة تميم[15]، وقرأ يزيد بن القعقاع وعمر بن عبيد والزهري "لا تَأمنّا"[16] بالإدغام وترك الإشمام[17]، وكذلك رُويت عن الحلواني عن قالون[18]، وقرأ القرّاء السّبعة "لا تأْمَنّا"[19] بفتح الميم وتشديد النون وتشمها الضم اتفاقاً[20]، وكذلك قرأ سائر الناس[21].

أما الحجة لمن قرأ "لا تأمنُنا" بنونين ظاهرتين[22]، وضمة بينهما[23]، فإنَّه "أتى بالكلمة على أصلها"[24]، والمعنى: "مالك لا تأْمنَّا على يوسف فترسله معنا، فإنَّه قد كبر ولا يعلم شيئًا من أمر المعاش"[25].

---

(1) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص245.
(2) [المائدة: 54].
(3) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص245.
(4) الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (281/5)؛ وانظر: السمين الحلبي، الدر المصون، (154/4).
(5) السمين الحلبي، الدر المصون، (154/4).
(6) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص245
(7) الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (281/5)؛ وانظر: السمين الحلبي، الدر المصون، (154/4).
(8) أنيس، في اللهجات العربية، ص151.
(9) المرجع السابق، ص150-151.
(10) انظر: عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص173؛ وينظر: بركة، علم الأصوات العام: "أصوات اللغة العربية"، ص79.
(11) سيبويه، الكتاب، (454/4).
(12) [يوسف: 11].
(13) الزمخشري، الكشاف، (286/2).
(14) الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (286/5).
(15) ابن عطية، المحرر الوجيز، (223/3).
(16) انظر: الشوكاني، فتح القدير، (9/3).
(17) الشوكاني، فتح القدير، (9/3)؛ وابن عطية، المحرر الوجيز، (223/3).
(18) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (94/3)؛ الشوكاني، فتح القدير، (9/3)؛ وابن عطية، المحرر الوجيز، (223/3).
(19) ابن عطية، المحرر الوجيز، (223/3).
(20) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، (302/1).
(21) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (142/9).
(22) المصدر السابق، (142/9).
(23) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه ج3 ص94
(24) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، (302/1).
(25) ابن الجوزي، زاد المسير، (143/4).

والحجة لمن قرأ "لا تِيمَنَّا" بكسر التاء، فقد قرأ على لغة تميم[1]، إذ يقولون في كل فعل كان الماضي منه على "فَعِلَ" بكسر أول المضارع، نحو: "عَلِمتَ تِعْلمُ وأمنتَ تِيْمَنُ"[2]، ومنه أنشد في ابن مجاهد:

لَـــوْ قُلْـــتَ مَـــا فِـــي قَوْمِهَـــا لَـــمَ تِيـــئَمِ يَفْضُـــــلُهَا فِـــــي حَسَـــــبٍ وَمِيسَـــــمِ[3]

حيث إنَّ "تيئَمِ" أصلها "تَأْئَم" فكسر حرف المضارعة وسهَّل الهمزة ياءً فصار الفعل "تِيْئَم"[4].

وأمَّا الحجة لمن قرأ "تأمَنَّا" بالإدغام وترك الإشمام فعلى القياس؛ لأنَّ سبيل ما يُدغم أن يكون ساكنًا[5]، و"أصلهُ "تأمننا" فاجتمع حرفان متحركان من جنسٍ واحد، فاستثقلوا اجتماعهما فسكَّنوا الأول منها وأدغموه في الثاني"[6]، وعليه يكونوا بذلك ادغموا كراهية اجتماع حرفين متجانسين[7].

وبناءً على ما سبق فإن من قرأ بإظهار النونين راعى في قراءته الأصل النطقي وإعطاء كل حرفٍ حقَّه من النطق، وأمَّا من قرأ بالإدغام فعلى نيَّة التخفيف والاختزال، غير أنَّه يراعي – هنا – أن يُشِمَّ القارئ النون الأولى المدغمة بشفتيه، وهي ظاهرة لغوية لا يدركها إلا "من يرى شفتي المتكلم؛ أي أنَّ الإشمام لا قيمة له بالنسبة للأعمى ولا المبصر عند الإظلام"[8].

وأما قراءة يزيد بن القعقاع وعمرو بن عبيد والزهري؛ فهي تجري على الإدغام والاختزال، ولكن بدون إشمام، وهذه هي اللغة المستعملة عند العرب، ومن قرأ بالإشمام فجاءت هذه القراءة لتولي الحركة الإعرابية عنايةً خاصةً في باب الإدغام، بحيث تختفي هذه الحركة في الإدغام، فكان لابُدَّ من الإشارة إليها باستدارة الشفتين حتى ولو كان ذلك وصلًا وليس وقفًا.

المسألة الثالثة عشرة: الالتفات

الالتفات لغة: يقال: "لفته يلفته لفتًا، لواه على غير جهته، وقيل: اللَّيُّ هو أن ترمي به إلى جانبك، ولفته عن الشيء يلفته لفتًا؛ صرفه ... واللفت: ليُّ الشيء عن جهته ...، ولفتُّ فلانًا عن رأيه؛ أي: صرفته عنه، ومنه الالتفاتُ"[9].

والالتفات اصطلاحًا: هو "نقل الكلام من أسلوب إلى آخر، أي من التكلم أو الخطاب أو الغيبة"[10]، وذلك تطريةً واستدرارًا للسامع، وتجديدًا لنشاطه، وإبعادًا له عن الملل والضجر والسآمة، وذلك بانتقال الضمير من المتكلم إلى المخاطب والعكس، وقد أشار إلى ذلك السكاكي بقوله: "الكلام إذا انتقل من أسلوب إلى أسلوب كان أدخل في القبول عند السامع، وأحسن تطرية لنشاطه، وأملأ باستدرار إصغائه، وأنه يختص مواقعه بلطائف معانٍ قلمَّا تصحُّ إلا لأفراد بلغاتهم، أو للحذاق المهرة من هذا الفن"[11]، ولذلك اختلف القراء في قراءتهم بالياء والنون من "نكتل"، وذلك من قوله تعالى: ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[12].

فقرأ "ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر "نَكْتَلْ" بالنون[13]، وقرأ "حمزة والكسائي[1]، وخلف[2]، "يَكْتَل" بالياء"[3]، وأما قراءة من قرأ "نَكْتَل" من قوله تعالى: ﴿فأَرْسِل مَعَنا أخانا نَكْتَلْ﴾ جواب، والأصل "نكتالُ"، فحذفت الضمة من اللام للجزم، وحذفت

(1) النحاس، إعراب القراءات، (315/2).
(2) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، (303/1).
(3) ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، (288/3).
(4) أنيس، في اللهجات العربية، ص139.
(5) ابن جني، الخصائص، (370/2).
(6) الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، (34/2).
(7) النحاس، إعراب القرآن، (317/2).
(8) حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص272.
(9) ابن منظور، لسان العرب، مادة "لَفَتَ"، (84/2).
(10) محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، (93/2).
(11) السكاكي، مفتاح العلوم، ص106–107.
(12) [يوسف: 63].
(13) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص350؛ والفارسي، الحجة للقراء السبعة، (451/2).

الألف لالتقاء الساكنين، وهذه قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو وعاصم"[4]، وعلى هذه القراءة يكون المعنى قد تم "الإخبار عنهم كلهم بالاكتيال، ويقوّى ذلك أنَّ الأخ داخل معهم إذا قُرِئ بالنون"[5]، وبذلك نكون رفعنا "المانع من الكيل، أو "نَكْتَل" من الطعام ما نحتاج إليه"[6].

وأمَّا من يقرأ بالياء "يكتل" وهي قراءة حمزة والكسائي فحجتهم "الإخبار عن الأخ أنَّه إنْ أرسله معهم يصيبه كيل لنفسه زيادة بعير، على ما يكتالون هم لأنفسهم"[7]، وبذلك يكون جعل الفعل له خاصة؛ لأنهم يزدادون بحضوره، وحجتهما أنَّه قَرُبَ من الفعل فأُسند إليه"[8]، وبناءً على ذلك تكون القراءة بـ "النون أعم"[9]، والدليل على ذلك هو أن القراءة "بالنون أَوْلَى"، وذلك أنه إذا قرأنا "نكتل" بالنون جاز أن يكون أخوهم داخلاً معهم"[10]، ولقد استدلوا على صحة ذلك ما جاء بعد الآية من استظهار للنون فيما بعد، وذلك في قوله: "ونميرُ أهلنا" في رجوعنا إلى الملك، وقوله تعالى: ﴿وَنَحْفَظُ أَخَانَا﴾ فما يصيبه شيء مما نخافه وكذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾، وذلك باستصحاب أخينا وَسَقَ بعير زائداً على أوساق أباعرنا"[11].

ويطيب لي أنْ أعقب على القرَّاء بقول الطبري حيث قال: "والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان متفقتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب"[12].

والواضح أن القراءتين يكمن الخلاف فيهما في اختلاف الصيغة ما بين الغيبة والحضور، فصيغة "نكتل" كما قُرئ في قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم جاءت بالنون للدلالة على المتكلمين، ولكن حذفت منها الألف اختزالًا، إذ إنَّ أصلها "نكتال"، فقصر الصائت الطويل إلى فتحة[13] فصارت "نكتل".

وأمَّا قراءة حمزة والكسائي وخلف "يكتل" فقد جاءت على صيغة الغيبة، وربما جرت على حذف الألف كما هو في القراءة السابقة، إذ إن التقدير في الأصل: "يكتال".

والذي نراه – هنا – أن قراءة من قرأ "نكتل" بالنون تبقى هي الأقرب والأساس لاتساق النظم لما بعده في قوله تعالى: ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا﴾، حيث جاء الفعلان "نمير ونحفظ" بالنون في الفعلين؛ فلأن تكون القراءة "نكتل" بالنون أولى، كي تجري الأفعال الثلاثة على وتيرة واحدة.

المبحث الثالث

أثر تغيُّر الصوائت العربية في تحول الأبنية الصرفية في الحروف والظروف

المسألة الخامسة عشرة: تحقيق الهمزة وتسهيلها

(1) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص350، الفارسي، الحجة للقراء السبعة، (451/2).
(2) البنا، إتحاف فضلاء البشر، (150/2).
(3) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص350، الفارسي، الحجة للقراء السبعة، (451/2).
(4) النحاس، إعراب القرآن، (335/2).
(5) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، (12/2).
(6) الزمخشري، الكشاف، (480/2).
(7) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، (12/2).
(8) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص361
(9) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، (12/2).
(10) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص362.
(11) الزمخشري، الكشاف، (481/2).
(12) الطبري، جامع البيان، مج8 (13/13).
(13) ينظر: عكاشة، التطور الصوتي في الألفاظ أسبابه وظواهره، ص89.

اختلفت اللهجات العربية القديمة في تحقيق الهمزة وتسهيلها، حتى "تكاد تجمع الروايات على أن التزام الهمز وتحقيقه من خصائص لهجة قبيلة تميم"[1].

وقال شاهين: "فليس غريبًا أن يكون الهمز تميميًا بدويًا، والتخلص منه حجازيًا حضريًا"[2]، إلَّا أن أنيس "ينفي أن تكون كل قبائل الحجاز مالت إلى التخلص من الهمز، يقول: "الحق أن التخلص من الهمزة لم يكن شائعًا في كل القبائل الحجازية، بل منها من كانوا يؤثرون تحقيقها ... إلَّا أن للهمزة حكمًا خاصًا يخالف جميع الأصوات الأخرى، ... وهي أكثر الأصوات الساكنة شدة، وعملية النطق بها وهي محققة من أشق العمليات الصوتية ... فليس غريبًا أن يتخلص منها معظم الحجازيين"[3]، ولقد عقبت د. صالحة آل غنيم على تحقيق الهمزتين بقولها: "ونظن أن صوت الهمزة، رغم ما يحتاجه أداؤه من مجهود عضلي، فإنه يساعد تلك القبائل البدوية على عملية الأداء"[4]، وهي تقوية النبر وإبراز مقاطع الكلمات، لذا فهم يحرصون عليه[5]، على أن تحقيق نطق الهمزة خاصية تمتع بها معظم البدو، يقول شاهين: "إن الناطق البدوي تعوَّد النبر في موضع الهمزة، وفيما يقابل موقعها في الكلمات الخالية منها، وهي عادة أملتها ضرورة انتظام الإيقاع النطقي ... فموقع النبر في نطقه كان دائمًا أبرز المقاطع، وهو ما كان يمنحه كل اهتماماته وضغطه"[6].

وقد "قرأ بتحقيق الهمزتين الكوفيون وابن ذكوان"[7] في قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ﴾[8]، وذلك على الأصل[9]،على لغة تميم وقيس[10]، وعليه لقد جاء تحقيق الهمزتين معًا عند القراء في "عشر كلمات في ثمانية عشر موضعًا"[11]، وبه قرأ عاصم وحمزة[12] وخلف وابن أبي إسحاق[13] قوله تعالى: ﴿أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾[14] بهمزتين مميزتين[*][15]، وقد اختلف القرَّاء في قراءتهم لقوله "أَإِنَّك لأنت"، وذلك من قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِي﴾[16].

قرأ حمزة والكسائي وعاصم وابن عامر[17] "أإنك لأنت يوسف" بهمزتين محققتين[18]، و"قرأت جماعة من القرَّاء "أأنك يوسف"[19]، وقرأ ابن كثير[20]، وورش[1]، وقتادة وابن محيصن "إنَّك لأنت يوسف" بغير همزة استفهام[2]، وقرأ "نافع وأبو عمرو "قالوا آنّك" بالاستفهام بهمزة مطولة"[3]، وقرأ "أُبَيُّ بن كعب "أئنك أو أنت يوسف"[4].

---

(1) أنيس، في اللهجات العربية، ص75.
(2) شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص33.
(3) ينظر: عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص77.
(4) آل غنيم، اللهجات في الكتاب أصواتًا وبنية، ص314.
(5) آل غنيم، اللهجات في الكتاب أصواتًا وبنية، ص340.
(6) شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص30.
(7) الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (175/1).
(8) [البقرة: 6].
(9) الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (175/1).
(10) ابن يعيش، شرح المفصل، (107/9).
(11) انظر: ابن الجزري، المواطن في النشر في القراءات العشر، (263/1).
(12) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص485.
(13) الطبرسي، مجمع البيان، (197/10).
(14) [النازعات: 10].
(*) مميزتين؛ أي: محققتين.
(15) الطبرسي، مجمع البيان، (197/10).
(16) [يوسف: 90].
(17) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص351.
(18) الطبري، جامع البيان، مج8 (64/13)؛ ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص113.
(19) ابن عطية، المحرر الوجيز، (276/3)؛ والأندلسي، تفسير البحر المحيط، (337/5)؛ والطبرسي، مجمع البيان، (345/5).
(20) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص351.

وحجة من قرأ بقراءة الأمصار "أإنك لأنت يوسف" بالهمزتين على التحقيق، "فذلك على الاستفهام"[5]، وبهذه القراءة "قرأ أهل الشام والكوفة"[6]، غير أنَّ "ورشاً" يجعل الثانية بين الهمزة والياء، ولا يمدُّ، وقالون وأبو عمرو مثله، غير أنَّهما يُدخلان بين الهمزتين ألفاً، فيمدَّانِ"[7]، واستدلوا على ذلك بقوله: "أنا يوسف"، فإنَّما أجابهم عمَّا استفهموا عنه[8]، والأصل "أإنَّك" بهمزتين، ثم أدخلوا بينهما ألفاً؛ فيكون بذلك "فرق بين الهمزتين بمدة، ثم ليَّن الثانية فصارت ياءً لانكسارها"[9].

وأما الحجة لمن قرأ "إنَّك لأنت يوسف"؛ لأنهم لمَّا عرفوا يوسف، وتيقنوا أنَّه هو، أتوا بـ "إنَّ" التي لتأكيد ما بعدها، واستغنوا عن الإخبار[10]؛ فـ "عرفوه، وتحققوا أنَّه أخوهم"[11]، وذلك يتضح من إجابته لهم بقوله: "أنا يوسف" ولو كانوا مستفهمين لأجابهم بنعم، أو لا"[12].

وأمَّا قراءة أُبيَّ بن كعب "أئنك أو أنت يوسف"، قال ابن جني معقباً على هذه القراءة "ينبغي أن يكون هذا على حذف خبر إنَّ، حتى كأنَّه قال: أئنَّك لغير يوسف، أو أَنت يوسف؟ فكأنَّه قال: بل أنت يوسف، فلمَّا خرج مخرج التوقف قال: أنا يوسف"[13].

ولقد عقَّب الطبري فقال: "والصواب من القراءة في ذلك عندنا، قراءة من قرأ بالاستفهام؛ لإجماع الحجة من القرَّاء عليه"[14]. فكانت الهمزة "الأولى للاستفهام، والثانية همزة إنَّ فأتى بهما على أصلهما"[15]، ومنه ما أنشد ذو الرمة:

فَيَـــا ظَبْيَـــةَ الْوَعْسَـــاءِ بَـــيْنَ جُلَاجِـــلٍ وَبَـــيْنَ النَّقَـــا آَأَنْـــتِ أَمْ أُمُّ سَـــالِمِ[16]

من الواضح في هذه المسألة أنها تمس ظاهرة اجتماع الهمزتين المختلفتين في الحركة في كلمة واحدة، حيث دخلت همزة الاستفهام في قراءة حمزة والكسائي وعاصم وابن عامر على حرف التوكيد "أنَّ"، مما أدى إلى اجتماع الهمزتين المختلفتين في الحركة، فقُرئ حينئذٍ بتحقيق الهمزتين، وذلك هو الأصل؛ لأن اختلاف الحركتين يُفرِّق بين نوعي الهمزتين.

وأمَّا قراءة ابن كثير وقتادة وابن محيصن "إنَّك" فلقد جاءت على حذف همزة الاستفهام، فبقيت حينئذٍ "إنَّ" مؤكدة للجواب بدون استفهام.

(1) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص363.
(2) الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (337/5).
(3) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص363.
(4) الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (337/5)؛ الطبري، جامع البيان، مج8 (64/13).
(5) الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (337/5).
(6) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص363.
(7) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، (14/2).
(8) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص363؛ والطبرسي، مجمع البيان، (345/5).
(9) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص363.
(10) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، (14/2).
(11) الأزهري، معاني القراءات، (50/2).
(12) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص113.
(13) ابن جني، المحتسب، (21/2).
(14) الطبري، جامع البيان، مج8، (65/13).
(15) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص113.
(16) ذو الرمة، الديوان، (767/2).

وأمَّا قراءة نافع وأبي عمرو "آنك" فلقد جاءت بهمزة مطولة، حيث قلبت الهمزة الأولى ألفًا، ثم تمَّ إعمالها في الهمزة الثانية حيث أنهما من نفس المخرج، وهذا نوع من المماثلة الأمامية، ولكنها تحتاج إلى مد مطول مقداره ست درجات؛ لوجود النون المشددة بعد حرف المد.

المسألة السادسة عشرة: التبادل الصائتي في قبل وبعد

اختلف القراء في قراءاتهم لـ "مِنْ دُبُرٍ" "مِنْ قُبُلٍ"، وذلك من قوله تعالى: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ... وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾[1].

قرأ جمهور القراء "مِنْ قُبُلٍ" "مِنْ دُبُرٍ" بضم الباء فيهما والتنوين[2].

وقرأ الحسن[3]، وأبو عمرو في راوية[4] ويحيى بن يعمر والجارودي بن أبي سبرة[5] "قُدَّت مِنْ قُبْلٍ وَمِنْ دُبْرٍ"، بتسكين الباء فيهما وبالتنوين[6].

وقرأ ابن يعمر وابن أبي إسحاق والجارودي – أيضًا – في رواية عنهم "مِنْ قُبْلُ وَمِنْ دُبْرُ" بإسكان الباء مع بنائها على الضم[7].

وقرأ ابن يعمر وابن أبي إسحاق والعطاردي وأبو الزناد ونوح القارئ والجارودي عن أبي سبرة بخلاف عنه من قبل من دبر بثلاث ضمات[8]، وقرأ ابن أبي إسحاق "من قَبْلُ ومن دَبْرُ" بالفتح[9].

وأمّا الحجة لمن قرأ بقراءة الجمهور "مِنْ قُبُلٍ ومِنْ دُبُرٍ" فذلك بمعنى من خلف ومن قدام؛ أي: "من خلف القميص وقدامه"[10]، وهنا نكته نحوية لمعنى الشرط أوردها النحاس، حيث قال: "إن كان قميصُهُ" في موضع جزم بالشرط وفيه من النحو ما يُشْكِلُ"، قال أبو إسحاق: المعنى إنْ يكن؛ أي: إنْ يعلم فالعلم لم يقع، وكذلك الكون؛ لأنّه يؤدي عن العلم "قُدَّ مِنْ قُبُلٍ" فخبَّر عن كان بالفعل الماضي[11]، والحجة لمن قرأ بتسكين الباء وتنوين الكسر "مِنْ قُبْلٍ ومِنْ دُبْرٍ"، وذلك على أنها لغة لأهل الحجاز وأسد[12].

وأما الحجة لمن قرأ "مِنْ قُبْلُ مِنْ دُبْرُ"، وهي قراءة ابن يعمر وابن أبي إسحاق فعلى جعلهما غايةً، ومعنى الغاية أن يصير المضاف غايةَ نفسه بعدما كان المضاف إليه غايته، والأصل إعرابهما؛ لأنهما اسمان متمكنان، وليسا بظرفين[13]، وقد عقب أبو حاتم السجستاني على هذه القراءة بقوله: "وهذا ردئ في العربية وإنما يقع هذا البناء في الظروف"[14]، عند قطعها عن الإضافة للظن.

(1) [يوسف: 25-26].
(2) الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (297/5).
(3) ابن خالويه، القراءات الشاذة، ص63.
(4) الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (297/5).
(5) ابن خالويه، القراءات الشاذة، ص63.
(6) الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (297/5).
(7) المصدر السابق (297/5).
(8) النحاس، إعراب القرآن، (325/2)؛ والأندلسي، تفسير البحر المحيط، (297/5).
(9) الزمخشري، الكشاف، (460/2)؛ والسمين الحلبي، الدر المصون، (171/4).
(10) السمين الحلبي، الدر المصون، (171/4).
(11) النحاس، إعراب القرآن، (324/2-325).
(12) ينظر: الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (297/5).
(13) المصدر السابق، (297/5-298).
(14) المصدر السابق، (298/5).

وكذلك الحجة لمن قرأ "مِنْ قُبُلُ ومِنْ دُبُرُ" بضم القاف والباء واللام، قال أبو إسحاق: يجعله غاية؛ أي: مِنْ قُبْلِهِ ومِنْ دُبُرِهِ[1]، وقال الزجاج: "جعلهما غايتين كقبل وبعد، كأنه قيل: "مِنْ قُبْلِهِ ومِنْ دُبُرِهِ"، فلما حذف المضاف إليه، وهو مراد صار المضاف إليه غاية بعد أن كان المضاف إليه هو الغاية[2]، ونظير ذلك ما نشد زهير:

قَـــدْ يُقْبِـــلُ المَـــالُ بَعْـــدَ حِـــينٍ، عَلَـــى الْـــ مَـــــــــرْءِ وَحِيْنًـــــــــا لِهُلْكِـــــــــهِ دُبُـــــــــرُ[3]

والحجة لمن قرأ من القرّاء وهو ابن أبي إسحاق الحضرمي "مِنْ قُبُلَ ومِنْ "دُبُرَ" بالفتح، حيث إنَّه جعلهما علمين للجهتين فمنعها للصرف للعلمية والتأنيث[4].

وقد قُرِئَا "مِنْ قُبْلَ ومِنْ دُبْرَ" بسكون العين وفتح اللام[5]؛ لأن الذي يفتح جعله مبنيًا على الفتح، فيشبهه بما لا ينصرف فيجعله ممتنعًا من الصرف؛ لأنَّه معرفة"، وهذا الوجه يجيزه البصريون[6].

يظهر فيما سبق أثر الصوائت في هذه القراءات، وذلك من خلال الاتباع للضم في القراءة الأولى في ضمتي القاف والباء، واتباعًا للقاف والدال وهي مماثلة أمامية جاءت بفعل صدر الكلمة المضموم فأثر الصوت الأمامي في الصوت التالي وهو الباء في الحالتين، فانقلب من السكون إلى الضم حتى يكون عمل اللسان فيهما متحدًا.

وأمَّا تنوين الكسر في اللام والراء فهو حركة الإعراب، ولا شأن لنا بها – هنا –؛ لأنها وقعت تحت تأثير حرف الجر "مِنْ".

وأمَّا قراءة من قرأ بتسكين الباء "قُبْلٍ ودُبْرٍ"، فلقد جرت على الأصل؛ لأنهما ظرفان قُطِعَا عن الإضافة، فَسَكَّنَتْ الباء فيهما.

وأمَّا قراءة ابن يعمر وابن أبي إسحاق "مِنْ قُبْلُ ومِنْ دُبْرُ"، حيث أعمل ضمة القاف في سكون الباء، فانقلبت من الضم إلى السكون، كما كان في القراءة الأولى مع بناء اللام والراء على الضم؛ لأنهما ظرفان قُطعا عن الإضافة.

وأمَّا قراءة من قرأ بثلاث ضمات "من قُبُلُ ومن دُبُرُ" وبدون تنوين، فهي تجري على ما قيل سابقًا من اتباع الضم، لكنه – هنا – عَدَلَ في هذه القراءة من الإعراب إلى البناء – أيضًا –، فبنيت لام الكلمة في الحالتين على الضم، ومن – هنا – جاءت الضمة في اللام والراء.

نتائج البحث:

تبين لنا في نهاية هذا البحث أنَّ:

1. التغيُّر الصائتي يقفُ وراء ظاهرة تعدد الصيغ القرآنية في القراءات السبع، وهذا ما أكَّده سابقًا ابن قتيبة في كتابه "تأويل مشكل القرآن" من أن اختلاف الصيغ يشكِّلُ الظاهرة البارزة الأولى وهي اختلاف القراءات القرآنية.
2. لُوحِظَ أنَّ تغيُّر الصائت الداخلي في صيغ الأسماء أنتج أبنية جديدة في القراءات القرآنية، وذلك كما هو في قراءة قوله تعالى: ﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ﴾ بالضم والإسكان، وكما هو في قراءة قوله تعالى: "السِّجن والسَّجن"، وقراءة قوله تعالى: "المخلَصِين والمخلِصِين" بكسر اللام وفتحها.
3. تجلت ظاهرة المماثلة الأمامية والخلفية في كثير من صيغ القراءات القرآنية، وذلك كما في قراءة قوله تعالى: "حَزَنِي وحُزْني".

(1) النحاس، إعراب القرآن، (325/2).
(2) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (103/3)؛ وينظر: الشوكاني، فتح القدير، (19/3).
(3) الشنتمري، شعر زهير بن أبي سُلمى، ص243.
(4) الزمخشري، الكشاف، (460/2)؛ والأندلسي، تفسير البحر المحيط، (298/5)؛ والسمين الحلبي، الدر المصون، (171/4).
(5) الزمخشري، الكشاف، (460/2).
(6) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (103/3).

4. يظهر أثر التبادل الصائتي بوضوح في ظاهرة الإمالة، حيث عُدِلَ من الفتح إلى الكسر، فأُمِيلَتْ الألف نحو الياء، وهي فضلًا عن أنها ظاهرة صوتية مشهورة تُعْزَى إلى أداء قبائل العرب، حيث كانت قبائل نجد من قيس وتميم وأسد تقرأ بالإمالة، وأمَّا قبائل الحجاز في مكة والمدينة والطائف فقد اشتهرت قراءتها بالفتح مثل: "يا أسفي ويا أسفا".
5. وجدنا في هذا البحث أنَّ التبادل الصائتي مسؤولٌ عن تحول الصيغ من المعلوم والمجهول، وذلك في الأفعال مثل: "يُوحَى ويُوحِي"، و"يَكْتَل ونَكْتَل"، ومثل: "هَيْتَ وهِيْتَ وهِئْتَ" وغيرها من أبنية الأفعال.
6. تكمن فائدة الإدغام في الاختزال والاختصار، حيث يدمج الصامتان في صامتٍ واحد، وينبو عنهما اللسان نبوة واحدة وفي هذا تخفيف وتيسير في القراءة، مثل: "يرتدَّ ويرتدد" بالإدغام والإظهار.
7. توجد بعض الصيغ حصل فيها قلبٌ مكاني بالتقديم والتأخير بين الصوامت مثل: تيأسوا واستايسوا.
8. يرجع تغير الصوائت العربية في داخل الصيغة أو آخرها إلى اختلاف اللهجات العربية دون أن يكون له أثر في الإعراب غالباً.
9. يرجع تسهيل الهمزة عند بعض العرب إلى طلب الخفة في النطق، وبذل الجهد القليل أثناء عملية الكلام.
10. يعود التغير الصوتي بين الصوامت والصوائت في الكلمة العربية إلى قانون المناسبة الصوتية بينهما، ومن ذلك تسهيل الهمزة " الصوت الصامت" إلى صوت صائت هو (الياء)، فتقول: (ذيب) في (ذئب).

المصادر والمراجع

الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري. (ت 215هـ) (1981). *معاني القرآن*، تحقيق: د. فائز فارس، ط3، عمان، الأردن: دار البشير.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. (ت 370هـ) (1991). *معاني القراءات*، تحقيق ودراسة: عيد مصطفى درويش؛ وعوض محمد القوزي، ط1، الرياض: مركز البحوث جامعة الملك سعود.

الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن. (ت 686هـ) (1982). *شرح الشافية لابن الحاجب*، تحقيق: محمد عبد الحميد؛ ومحمد نور الحسن وآخرون، (د.ط)، القاهرة: دار الكتب العلمية.

آل غنيم، صالحة راشد غنيم. (د.ت). اللهجات في الكتاب أصواتًا وبنية، (د.ط)، *المملكة العربية السعودية*: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.

الأنباري، أبو البركات كمال الدين. (ت 577هـ) (د.ت). *البيان في غريب إعراب القرآن*، تحقيق: د. عبد الحميد طه؛ ومصطفى السقا، (د.ط)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله أبو البركات. (1971). *أسرار العربية*، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

أنيس، إبراهيم. (1965). *في اللهجات العربية*، ط4، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (2003). *صحيح البخاري*، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، ط1، المنصورة، مصر: مكتبة الإيمان.

بركة، بسام محمود. (1989). *علم الأصوات العام*: أصوات اللغة العربية، (د.ط)، بيروت: مركز الإنماء القومي.

بشر، كمال. (د.ت). الأصوات العربية، (د.ط)، القاهرة: مكتبة الشباب.

البغدادي، عبد القادر بن عمر. (ت 1093هـ) (1984). *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط2، القاهرة: مكتبة الخانجي.

البنا، أحمد بن محمد. (1987). *إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر*، تحقيق وتقديم: د. شعبان محمد إسماعيل، ط1، بيروت: عالم الكتب.

البهنساوي، حسام. (2004). *علم الأصوات*، ط1، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور. (ت 429هـ) (2002). *فقه اللغة وسر العربية*، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط1، بيروت: إحياء التراث العربي.

جبل، محسن حسن. (2005). *المختصر في أصوات اللغة العربية*، ط3، طنطا، مصر: مطبعة البربري للطباعة الحديثة.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي. (ت 471هـ) (1987). *المفتاح في الصرف*، حققه وقدم له: د. علي توفيق الحمد، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي. (ت 833هـ) (د.ت). *النشر في القراءات العشر*، تصحيح ومراجعة: علي محمد الضباع، (د.ط)، بيروت: دار الفكر.

ابن الجزري، شهاب الدين أبو بكر أحمد بن محمد. (1997). *شرح طيبة النشر في القراءات العشر*، ضبط وتعليق: الشيخ أنس بن مهرة، ط1، بيروت: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (ت 392هـ) (1998). *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها*، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (ت 392هـ) (2000). *سر صناعة الإعراب*، تحقيق: أحمد رشدي شحاتة؛ ومحمد فارس، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (د.ت). *الخصائص*، تحقيق: محمد علي النجار، (د.ط)، بيروت: دار الهدى.

ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد. (ت 597هـ) (1994). *زاد المسير في علم التفسير*، خرَّج أحاديثه ووضع حواشيه: أحمد شمس الدين، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

حجازي، محمود فهمي. (د.ت). *مدخل إلى علم اللغة*، ط2، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

حسان، تمام. (1979). *اللغة العربية معناها ومبناها*، ط2، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الحموز، عبد الفتاح أحمد. (1986). *ظاهرة القلب المكاني في العربية: عللها وأدلتها وتفسيراتها وأنواعها*، ط1، عمان، الأردن: دار عمَّار.

أبو حيان، محمد بن يوسف. (ت 745هـ) (1993). *تفسير البحر المحيط*، دراسة وتحقيق: الشيخ عادل عبد الموجود وآخرون، (د.ط)، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان. (ت 370هـ) (2002). *القراءات الشاذة*، ط1، الأردن: دار الكندي.

ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد. (ت 370هـ) (1934). *مختصر في شواذ القران*، عني بنشره: ج. برجشتراسر, (د.ط)، مصر: المطبعة الرحمانية.

ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد. (ت 370هـ) (1992). *إعراب القراءات السبع وعللها*، تحقيق وتقديم: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي.

ابن خالويه، الحسين بن أحمد أبو عبد الله. (ت 370هـ) (1999). *الحجة في القراءات السبع*، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

الخطفي، جرير بن عطية. (1986). *الديوان*، شرح: محمد بن حبيب، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه، جـ2، ط3، القاهرة: دار المعارف.

الخطيب، عبد اللطيف. (2009). *معجم القراءات*، ط2، دمشق: دار سعد الدين للطباعة والنشر.

داود، محمد. (2001). *الصوائت والمعنى في اللغة*، (د.ط)، القاهرة: دار غريب للنشر والتوزيع.

ذو الرمة، غيلان بن عقبة العدوي. (ت 117هـ) (1993). *الديوان*، شرح: الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي رواية الإمام أبي العباس ثعلب، تحقيق وتقديم: عبد القدوس أبو صالح، ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة.

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السِّري. (ت 316هـ) (1988). *معاني القرآن وإعرابه*، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، ط1، بيروت: عالم الكتب.

الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر. (ت 538هـ) (د.ت). *الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، شرح وضبط ومراجعة: يوسف الحمادي، (د.ط)، القاهرة: مكتبة مصر.

ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد. (1983). *حجة القراءات*، تحقيق وتعليق: سعيد الأفغاني، ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة.

السامرائي، فاضل صالح. (2005). *معاني الأبنية في العربية*، ط1، الأردن: دار عمَّار.

السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي. (ت 626هـ) (1987). *مفتاح العلوم*، تحقيق: نعيم زرزور، ط2، لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية.

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف المعروف. (1986). *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، تحقيق: أحمد محمد الخراط، ط1، دمشق: دار القلم.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. (ت 180هـ) (1988). *الكتاب*، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي.

السيوطي، جلال الدين. (ت 911هـ) (1998). *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو شامة الدمشقي، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم. (ت 665هـ) (1891). *إبراز المعاني عن حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي*، تحقيق وتقديم وضبط: إبراهيم عطوة عوض، (د.ط)، القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

شاهين، عبد الصبور. (1980). *المنهج الصوتي للبنية العربية "رؤية جديدة في الصرف العربي"*، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.

شاهين، عبد الصبور. (1987). *أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي*: أبو عمرو بن العلاء، ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي.

شاهين، عبد الصبور. (1996). *القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث*، ط3، القاهرة: مكتبة الخانجي.

الشايب، فوزي. (1999). *محاضرات في اللسانيات*، (د.ط)، عمان، الأردن: وزارة الثقافة.

الشنتمري، الأعلم. (1992). *شعر زهير بن أبي سُلمى*، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. (ت 1250هـ) (د.ت). *فتح القدير*، (د.ط)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل. (ت 502هـ) (1997). *مجمع البيان "في تفسير القرآن"*، وضع الحواشي وخرَّج الآيات: إبراهيم شمس الدين، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر. (ت 310هـ) (2001). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، تقديم: الشيخ خليل الميس، ضبط وتوثيق: صدقي جميل العطار، ط1، بيروت: دار الفكر.

الطيب، عبد الجواد. (د.ت). *من لغات العرب لغة هذيل*، (د.ط)، (د.ن).

عبد التواب، رمضان. (1985). *المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي*، ط2، القاهرة: مكتبة الخانجي.

عبد الجليل، عبد القادر. (1998). *الأصوات اللغوية*، ط1، الأردن: دار صفاء.
ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (ت 542هـ) (1993). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق ودراسة: محمد عبد القادر عطا، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
عكاشة، محمود. (2009). *التطور الصوتي في الألفاظ: أسبابه وظواهره*، ط1، القاهرة: دار النشر للجامعات.
العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. (ت 616هـ) (1996). *إعراب القراءات الشواذ*، تحقيق ودراسة: محمد السيد أحمد عزوز، ط1، بيروت: عالم الكتب.
العيني، بدر الدين محمود بن أحمد. (ت 855هـ) (1990). *شرح المراح في التصريف*، حققه وعلق عليه: عبد الستار جواد، (د.ط)، مصر: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.
الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار. (ت 377هـ) (2001). *الحجة للقراء السبعة*، ضبط حواشيه وعلق عليه: كامل مصطفى الهنداوي، منشورات: محمد علي بيضون، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد. (ت 175هـ) (1981). *معجم كتاب العين*، تحقيق: د. مهدي المخزومي؛ ود. إبراهيم السامرائي، ط1، العراق: دار الرشيد.
القادوسي، عبد الرزاق بن حمود. (2010). *أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية: تاج العروس نموذجًا*"، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة حلوان، مصر.
القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري. (ت 671هـ) (1996). *الجامع لأحكام القرآن*، مراجعة وضبط وتعليق: د. محمد إبراهيم الحفناوي، خرَّج أحاديثه: د. محمد حامد عثمان، ط2، القاهرة: دار الحديث.
القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب. (ت 437هـ) (1987). *الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها*، تحقيق: محي الدين رمضان، ط4، بيروت: مؤسسة الرسالة.
القيسي، مكي بن أبي طالب. (ت 437هـ) (1984). *مشكل إعراب القرآن*، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة.
الكرماني، أبو العلاء. (ت 563هـ) (2001). *مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني*، دراسة وتحقيق: د. عبد الكريم مصطفى مدلج، تقديم: محسن عبد الحميد، ط1، بيروت: دار ابن حزم.
كمال الدين، حازم علي. (2000). *الحركة الطويلة في سورة طه*، ط1، القاهرة: مكتبة الآداب.
مالبرج، برتيل. (1984). *علم الأصوات*، ترجمة: عبد الصبور شاهين، (د.ط)، القاهرة: مكتبة الشباب.
ابن مالك الأندلسي، محمد بن عبد الله. (ت 672هـ) (1991). *ألفية ابن مالك في النحو والصرف*، تحقيق: محمد عبد العزيز العبد، ط1، طنطا، مصر: دار الصحابة للتراث.
المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. (1994). *المقتضب*، ط1، القاهرة: وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي.
ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى. (ت 381هـ) (1980). *السبعة في القراءات*، تحقيق: د. شوقي ضيف، ط3، القاهرة: دار المعارف.
محيسن، محمد سالم. (1985). *القراءات وأثرها في علوم العربية*، ط1، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.
ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (ت 711هـ) (1990). *لسان العرب*، ط1، بيروت: دار صادر.
النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل. (ت 338هـ) (1985). *إعراب القرآن*، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، ط2، بيروت: عالم الكتب.

ابن هشام الأنصاري، جمال الدين عبد الله. (1994). *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*، دراسة وتحقيق: بركات يوسف هبود، ط1، بيروت: دار الفكر.

ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي. (د.ت)، *شرح المفصل*، جـ6، (د.ط)، بيروت: عالم الكتب.

قائمة المراجع المرومنة:

Abdul Jalil, A. (1998). *Linguistic Voices(In Arabic)*, 1st ed., Jordan: Dar Safaa.

Abdul Tawab, R. (1985). *Introduction to linguistic sinology and linguistic research methods(In Arabic)*, 2nd ed., Cairo: Al-Khanji Library.

Abu Hayyan, M. (745H) (1993). *Interpretation of the Ocean Sea(In Arabic)*, Study and Realization: Sheikh Adel Abdel-Maqdis et al., Beirut: The House of Scientific Books.

Abu Shama al-Damascene, A. (665H) (1891). *Highlighting the meanings of The Wish's score in the seven readings of Imam Al-Shatabi(In Arabic)*, investigation, presentation and seizure: Ibrahim Atwa Awad, Cairo: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press.

Al-Aini, B. (855H) (1990). *Explaining the joy in the discharge(In Arabic)*, he achieved and commented on it: Abdul Sattar Jawad, (D.T.), Egypt: Al-Mukhtar Publishing and Distribution Foundation.

Al-Akhfash, A. (215H) (1981). Meanings of the *Qur'an*,Realization: Dr. Faiz Fares, 3rd ed., Amman, Jordan: Dar al-Bashir.

Al-Akubri, A. (616H) (1996). *Expression of gay readings(In Arabic)*, investigation and study: Mohammed Al Sayed Ahmed Azzouz, 1st ed., Beirut: The World of Books.

Al-Anbari, A. (1971). *Secrets of Arabic(In Arabic)*, Investigation: Mohammed Hussein Shamseddine, 1st ed., Beirut: The House of Scientific Books.

Al-Anbari, A. (577H) (D.T.) *Statement in The Qur'an (In Arabic)*, Investigation: Dr. Abdel Hamid Taha; Mustafa Al-Sakka, Cairo: Egyptian General Book Authority.

Al-Azhari, A. (370H) (1991). *Meanings of readings(In Arabic)*, investigation and study: Eid Mustafa Darwish; Awad Mohammed al-Qauzi, 1st ed., Riyadh: Research Center, King Saud University.

Al-Baghdadi, A. (T 1093H) (1984). *The Treasury of Literature and the Pulp of the Tongue of the Arabs(In Arabic)*, Investigation: Abdessalam Mohamed Haroun, 2nd ed., Cairo: Al-Khanji Library.

Al-Bahnasawi, H. (2004). *Phonology(In Arabic)*, 1st ed., Cairo: Library of Religious Culture.

Al-Banna, A. (1987). The *14 readings of human beings(In Arabic)*, investigated and presented: Dr. Shaaban Mohammed Ismail, 1st ed., Beirut: The World of Books.

Al-Estarabadhi, R. (T 686H) (1982). *Al-Shafia explained ibn al-Hajb(In Arabic)*, investigation: Mohamed Abdel Hamid; Mohamed Nour al-Hassan et al., (1982), Cairo: The House of Scientific Books.

Al-Farahidi, A. (175H) (1981). *Dictionary of the Book of Al Ain(In Arabic)*, Investigation: Dr. Mehdi Al-Makhzoumi; Ibrahim al-Samarrai, 1st ed., Iraq: Dar al-Rasheed.

Al-Farsi, A. (377H) (2001). *The argument for the seven readers adjusted and commented on: Kamel Mustafa Al Hindawi(In Arabic)*, Publications: Muhammad Ali Beydoun, 1st ed., Beirut: The House of Scientific Books.

Al-Ghoneim, S. (D.T.) *Dialects in the book Voices and Structure (In Arabic)*, Saudi Arabia: Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage.

Al-Hammuz, A. (1986). *The phenomenon of spatial heart in Arabic: its evidence, interpretations and types(In Arabic)*, 1st ed., Amman, Jordan: Dar Ammar.

Al-Jarjani, A. (471H) (1987). The *key in the exchange(In Arabic),* achieved and presented to him: Dr. Ali Tawfiq al-Hamad, 1st ed., Beirut: Al-Resala Foundation.

Al-Khatfi, J. (1986). *Diwan (In Arabic),* commentary: Mohammed bin Habib, investigation: Dr. Noman Mohammed Amin Taha, Part2, 3rd ed., Cairo: House of Knowledge.

Al-Khatib, A. (2009). *Dictionary of Readings(In Arabic),* 2nd ed., Damascus: Saad al-Din Printing and Publishing House.

Al-Kirmani, A. (563H) (2001). *The keys to songs in readings and meanings(In Arabic),* study and realization: Dr. Abdul Karim Mustafa Medelj, presented by: Mohsen Abdel Hamid, 1st ed., Beirut: Dar Ibn Hazm.

Al-Mu'cooled, Abu Al-Abbas Mohammed bin Yazid. (1994). *AlMUQTADEB (In Arabic),* 1st ed., Cairo: Ministry of Endowments, Supreme Council for Islamic Affairs, Committee for the Revival of Islamic Heritage.

Al-Nahas, Abu Jaafar Ahmed bin Mohammed bin Ismail. (338H) (1985). *Expression of the Qur'an(In Arabic),* Investigation: Dr. Zuhair Ghazi Zahid, 2nd ed., Beirut: The World of Books.

Al-Qadusi, A. (2010). "*The Impact of Qur'anic Readings in the Lexical Industry: The Crown of the Bride as a Model*"*(In Arabic),* (Unpublished Ph.D), Faculty of Arts, Helwan University, Egypt.

Al-Qaisi, A. (437H) (1987). *Disclosure of the faces, causes and arguments of the seven readings(In Arabic),* investigation: Mohieddin Ramadan, 4th ed., Beirut: Al-Resala Foundation.

Al-Qaisi, M. (437H) (1984). *The problem of the expression of the Qur'an,realization: Hatem Saleh al-Daman(In Arabic),* 2nd ed., Beirut: The Mission Foundation.

Al-Qartabi, A. (671H) (1996). *The Mosque of the Provisions of the Qur'an, review, control and commentary: Dr. Mohammed Ibrahim Al-Hafnawi(In Arabic),* Director of His Hadiths: Dr. Mohammed Hamed Osman, 2nd ed., Cairo: Dar al-Hadith.

Al-Shantmari, A. (1992). *Poetry by Zuhair bin Abi Salma(In Arabic),* Investigation: Dr. Fakhr eddin Kabbawa, 1st ed., Beirut: The House of Scientific Books.

Al-Shawkani, M. (1250H) (N.D.), *Fath al-Qadeer(In Arabic),* Beirut: Arab Heritage Revival House.

Al-Shayb, F. (1999). *Lectures in Linguistics(In Arabic),* Amman, Jordan: Ministry of Culture.

Al-Shiman al-Halabi, A. (1986). *Al-Dur al-Masoun in The Sciences of the Mechanized Book(In Arabic),* Investigation: Ahmed Mohammed Al-Kharat, 1st ed., Damascus: Dar al-Qalam.

Al-Suyuti, J. (911H) (1998). *Flowering in linguistics and genres(In Arabic),* investigation: Fouad Ali Mansour, 1st ed., Beirut: The House of Scientific Books.

Al-Tabari, M. (310H) (2001). *Al-Bayan Mosque on the Interpretation of the Qur'an(In Arabic),* presented by: Sheikh Khalil al-Lamis, Tuning and Documenting: Sedki Jamil Al-Attar, 1st ed., Beirut: Dar al-Fikr.

Al-Thaalbi, A. (429H) (2002). *Philology and The Mystery of Arabic(In Arabic),* Realization: Abdul Razzaq al-Mahdi, 1st ed., Beirut: Reviving the Arab Heritage.

Al-Zamakhshari, A. (538H) (D.T.), Scout on the facts of downloading and the *eyes of the sayings in the faces of interpretation(In Arabic),* explanation, control and review: Youssef Al Hammadi, Cairo: Library of Egypt.

Anis, A. (1965). *In Arabic dialects(In Arabic),* 4th ed., Cairo: Anglo-Egyptian Library.

Baraka, B. (1989). *General Phonology(In Arabic):*Voices of The Arabic Language, D, Beirut: National Development Center.

Bukhari, M. (2003). *Sahih Al-Bukhari(In Arabic),* Investigation: Taha Abdel Raouf Saad, 1st ed., Mansoura, Egypt: Library of Faith.

David, M. (2001). *Sound and meaning in language(In Arabic),* Cairo: Ghraib Publishing and Distribution House.

Dhul Ruma, G. (117H) (1993). *Diwan(In Arabic),* commentary: Imam Abu Nasr Ahmad bin Hatem al-Bahli novel by Imam Abu Al-Abbas Fox, investigation and presentation: Abd al-Qaddous Abu Saleh, 3rd ed., Beirut: Al-Resala Foundation.

Glass, A. (316H) (1988). *Meanings and expressions of the Qur'an(In Arabic),* realization: Dr. Abdul Jalil Abdo Shalabi, 1st ed., Beirut: The World of Books.

Hassan, T. (1979). *Arabic means and its building,* 2nd ed., Cairo: The Egyptian General Book Authority.

Hijazi, M. (D.T.), *Introduction to Linguistics(In Arabic),* 2nd ed., Cairo: Culture House for Publishing and Distribution.

Humans, K. (D.T.) *Arab Voices(In Arabic),* Cairo: Youth Library.

Ibn al-Jawzi, A. (597H) (1994). The *path of interpretation increased (In Arabic),* he came out of his speeches and put his footnotes: Ahmed Shamseddine, 1st ed., Beirut: The House of Scientific Books.

Ibn al-Jazari, A. (833H) *Publishing in the 10 Readings(In Arabic),* Correction and Review: Ali Mohammed Al-Habba, D.T., Beirut: Dar al-Fikr.

Ibn al-Jazari, Sh. (1997). *He explained the publication in the 10 readings (In Arabic),* Tuning and Commentary: Sheikh Anas Bin Mehra, 1st ed., Beirut: Publications by Muhammad Ali Beydoun, Scientific Book House.

Ibn Atiyah, A. (542H) (1993). *The brief editor in the interpretation of dear book (In Arabic),* investigation study: Abdelkader Atta, 1st ed., Beirut: The House of Scientific Books.

Ibn Hisham al-Ansari, J. (1994). *He explained the courses to The Millennium of Ibn Malik(In Arabic),* Study and Realization: Barakat Youssef Haboud, 1st ed., Beirut: House of Thought.

Ibn Jani, A. (392H) (1998). *Calculated in the identification and clarification of gay faces readings(In Arabic),* study and investigation: Mohammed Abdelkader Atta, 1st ed., Beirut: The House of Scientific Books.

Ibn Jani, A. (392H) (2000). *The secret of the expression industry (In Arabic),* investigation: Ahmed Rushdi Shehata; Mohammed Fares, 1st ed., Beirut: The House of Scientific Books.

Ibn Jani, A. (D.T.), *Properties(In Arabic),* Investigation: Mohammed Ali Al-Najjar, D.T., Beirut: Dar al-Huda.

Ibn Khalweh, A. (370H) (1934). *Abbreviation in The Gays of the Qur'an(In Arabic),* published by: J. Bergstrasser, Egypt: Rahmani A.M. Press.

Ibn Khalweh, A. (370H) (1992). *The expression and reasoning of the seven readings(In Arabic),* investigation and presentation: Dr. Abdul Rahman bin Suleiman al-Athimin, 1st ed., Cairo: Al-Khanji Library.

Ibn Khalweh, A. (370H) (2002). *Abnormal Readings(In Arabic),* 1st ed., Jordan: Dar al-Kindi.

Ibn Khalweh, H. (370H) (1999). *The argument in the seven readings(In Arabic),* investigation: Ahmed Farid Al-Morey, 1st ed., Beirut: The House of Scientific Books.

Ibn Malik al-Andalusi, M. (672H) (1991). *Millennium Ibn Malik in Grammar and Drainage(In Arabic),* Investigation: Muhammad Abdel Aziz al-Abd, 1st ed., Tanta, Egypt: Sahaba Heritage House.

Ibn Mansoor, A. (711H) (1990). *Tongue of the Arabs(In Arabic),* 1st ed., Beirut: Dar Sader.

Ibn Mujahid, A. (381H) (1980). *Seven in Readings(In Arabic),* Realization: Dr. Shawky Dhaif, 3rd ed., Cairo: House of Knowledge.

Ibn Ya'ish, M. (D.T.), *Detailed Explanation (In Arabic),*Part6, Beirut: The World of Books.

Ibn Zingla, A. (1983). *Argument readings(In Arabic),* investigation and commentary: Saeed al-Afghani, 3rd ed, Beirut: Al-Resala Foundation.

Jabal, M. (2005). *Acronym in Arabic Voices(In Arabic),* 3rd ed., Tanta, Egypt: Al-Berberi Printing Press for Modern Printing.

Kamal al-Din, Hazem Ali. (2000). *The Long Movement in Sura Taha(In Arabic),* 1st ed., Cairo: Library of Literature.

Malberg, Bertel. (1984). *Phonology(In Arabic)*, translated by Abdel Saboor Shaheen, Cairo: Youth Library.

Mohisin, Mohammed Salem. (1985). *Readings and their impact on Arabic sciences(In Arabic)*, 1st ed., Cairo: Library of Al-Azhar Colleges.

Okasha, M. (2009). *Vocal development in words: its causes and phenomena(In Arabic)*, 1st ed., Cairo: University Publishing House.

Sakaki, Y. (626H) (1987). *The key to science(In Arabic)*, investigation: Naeem Zarzour, 2nd ed., Lebanon, Beirut: The House of Scientific Books.

Samurai, F. (2005). *The meanings of buildings in Arabic(In Arabic)*, 1st ed., Jordan: Dar Ammar.

Shaheen, A. (1980). *The audio approach of the Arab structure" A New Vision in The Arab Exchange"(In Arabic)*, 1st ed., Beirut: The Message Foundation.

Shaheen, A. (1987). *The impact of readings in Arabic sounds and grammar: Abu Amr ibn al-Ala(In Arabic)*, 1st ed., Cairo: Al-Khanji Library.

Shaheen, A. (1996). *Qur'anic readings in the light of modern linguistics(In Arabic)*, 3rd ed., Cairo: Al-Khanji Library.

Sibweh, A. (180H) (1988). *Book(In Arabic)*, Investigation and Commentary: Abdessalam Mohamed Haroun, 1st ed., Cairo: Al-Khanji Library.

Taboursi, A. (502H) (1997). *The al-Bayan complex "in the interpretation of the Qur'an"(In Arabic)*, the placement of footnotes and the coming out of verses: Ibrahim Shamseddine, 1st ed., Beirut: The House of Scientific Books.

Tayeb, A. (N.D). *is an Arabic language in Hadel, (In Arabic)*.